التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

تهديدات قيس سعيّد للأحزاب وشخصيات سياسية

العودة المدرسية في ظلال العبث الديمقراطي «المستجد»

الاحد 25 محرّم 1442هـ الموافق لـ 13 سبتمبر 2020 م العدد 307 الثمن 700م

التعاون الأمني والعسكري مع دول الكفر وعلى رأسها أمريكا

هو خيانة عظمى وحرام شرعا

كيف يمكن لتركيا تحويل التوترات في شرق البحر المتوسط لصالحها؟

«سيداو» وعولمة الفاحشة

كلمة العدد

ما عاد الحديث عن الخيانة مستغربا أو خافيا

لم يكف أهل تونس أن ابتلوا بمنظومة ديمقراطية رأسمالية التفت على ثورتهم حتى كادت تفقدهم كل أمل في الانعتاق من ظلم حكام استبدوا بهم واستعبدوهم، والتحرر من التبعية الاستعمارية، لعل أقل شرورها أن وصل الدين العام في البلاد الى 89 بالمئة من إجمالي الناتج الداخلي، ليكون في حدود 80 مليار دينار، بينها مبلغ 7.5 مليار دينار وجب سدادها في 2020. كل ذلك إضافة لفشل ذريع في إدارة أزمة جائحة كورونا وانعكاساتها على اقتصاد البلاد، بعد إغلاق مسام الحياة، فرضته التبعية للمصالح الغربية الاستعمارية. بل صارت البلاد لا يتسنى لها أن تعيش يومها الا إذا اقترضت سنويا 15مليار دينارا.

لم يكفهم كل ذلك حتى ابتلوا برئيس حكومة، أقام «لطمية» عن الوضع العام للبلاد، والمنهار حقيقة، حين اعترف أن « الحلم بتونس جديدة يعيش فيها المواطن مطمئنا، ويومه أفضل من سابقه هو مجرد حلم، بل انقلب وهما وخيبة أمل ويأس لدى الكثير من أبنائنا... وهربا من ظروف معيشية صعبة ومطاردة لأمل لا يرونه في وطنهم «، حتى لكاد يلعن الثورة ومن قام بها والشعب الذي ساندها...

مع كل الظروف التي أحاطت بتكليفه لتشكيل الحكومة، والمناورات التي أفضت إلى حصولها على تزكية البرلمان والتعليلات السخيفة لتلك التزكيات، لم يشذ خطاب المشيشي أمام الجلسة العامة لمجلس « نواب الشعب « والتي عرض فيها برنامج حكومته في أي شيء عما عرضه أسلافه الذين سبقوه حين عرضوا برامجهم إلا فيما هو شكلي.

السياسات المعتمدة أصل البلاء

فمع اعترافه بارتفاع نسبة الدين العام، وبتراجع قدرة الناس على استهلاك حتى ما هو ضروري وحياتي، وتراجع مؤشر الاستثمار ومن ثم ارتفاع نسبة البطالة التي طالت كل شرائح المجتمع ولم يسلم منها حتى أصحاب الشهائد العليا، ثم ومع اعترافه الصريح بانخفاض ملحوظ للمقدرة على التصدي لهذه الأزمات بسبب «السياسات المعتمدة» (هكذا)، لا يزال يصر على اتباع نفس سياسة من سبقه بتأكيده على ضرورة إ ّباز «الإصلاحات الضرورية»، بل لا يملك إلا أن يتبعها، والتي لا تعني إلا تطبيق أوامر صندوق النقد الدولي، أصل البلاء وأس كل داء استوطن أرضنا. الصندوق الذي أحكم قبضته على تلابيب حكام، لم يعودوا يرون الحياة إلا من خلال منظاره، فتزايدت ضغوطه على تونس للإسراع في تنفيذ « إصلاحاته الاقتصادية» التي فرضها على بلادنا منذ أن وقع تبني البرنامج الهيكلي لسنة 1986، وباتت تهديداته المتكررة بإيقاف مد السلطة بالقروض بسبب ما اعتبره "عدم قيام الدولة التونسية بالإصلاحات المطلوبة» منذرة بشل الحياة الاقتصادية وانهيار مالية البلاد.

المشيشي يطمئن الدوائر الاستعمارية

وقراءة في خطاب المشيشي الذي عرض فيه استراتيجية حكومته التي جيء بها بوصفه الأقدر على إدارة المرحلة بحسب تقدير الرئيس قيس سعيد، لتدارك ومعالجة ما «أفسدته» الحكومات السالفة، لا يجد المتابع إلا كلاما عاما إنشائيا يخلو من كل خطة عملية للوصول إلى تلك الأهداف، مثل قوله أنه سيلتزم بإيجاد الحلول العملية وجعلها محل متابعة، وكقوله بضرورة معالجة مسألة تمويل الميزانية والمحافظة على المقدرة الشرائية للمواطن وحماية الفئات الهشة وضرورة إيجاد آلية لمساندتها، والحال أنه ينذر بخطر إفلاس الدولة. بينما ّبده يطمئن الدوائر الاستعمارية بشكل عملي صريح بتعهده وحكومته الجديدة، بتنفيذ التزامات الدولة المالية تجاه المزودين بحلول نهاية 2021 والالتزام بخلاص المزودين مستقبلا في الآجال القانونية، والانطلاق في الحوار مع الشركاء والمانحين الماليين. والسؤال الواجب طرحه اليوم مجددا وبإلحاح وهو يعد بتحسين موارد الدولة، في إطار خطته التي عرضها على البرلمان، باستعادة نسق إنتاج القطاعات الاستراتيجية، وإذا استثنينا قطاع الفسفاط الذي هيمنت عليه لوبيات داخلية تتحكم في مسار إنتاجه وعملية نقله من منطقة المناجم إلى محطات تدويره أو تسويقه، فأي معنى لقوله تحسين موارد الدولة باستعادة نسق انتاج الغاز الطبيعي والبترول أو حتى قطاع الملح، والحال أنه لا سلطان للدولة على هذه القطاعات إلا على مستوى القيام على حمايتها لفائدة الناهبين العالميين، وهي إشارة تطمينية أخرى، للشركات العالمية.

في ظل تهديدات رئيس الدولة «بكشف الأسرار بكل صراحة عن الخيانات وعن الاندساسات وعن الغدر وعن الوعود الكاذبة وعن الارتماء في أحضان الصهيونية والاستعمار»، هل تقع خيانة التفريط في مقدرات الأمة والتغاضي عنها وتهديد من يعمل على استعادتها ضمن دائرة الخيانة هذه، والتي لم يضعها رئيس الحكومة الحائز على ثقة «ممثلي الشعب» في أعمدة أجندته وهو يعمل على إيقاف نزيف المالية العمومية؟

الإصرار على العمى...

لا زالت الأوساط السياسية في بلدنا كمثيلاتها في سائر بلاد المسلمين، من ذوي أصحاب النوايا الحسنة، دون الحديث عمن باعوا ذممهم واستمرؤوا العبودية، تصر على الخوض في المستنقعات الآسنة للحضارة الغربية علها تجد حلولا لجملة الأدواء التي جرتها علينا أفكار وتشريعات الديمقراطية الرأسمالية، ولا زالت تعرض عن شرع ربها العزيز الحكيم وما انبثق عنه من حلول لقضايا الإنسان. فلما صار الحديث عن الخيانة علنيا، تعترف به الدوائر الرسمية، وتتناوله وسائل الإعلام بلا مواربة، وخرج من تهمة «عقدة المؤامرة» التي تلقى على كل من صدق الله ورسوله والمؤمنين، وحذر منها، فأي خيانة أعظم من الإعراض عن طاعة الله؟ وأي خسران أعظم من الإعراض عن فضل الله وجحود نعمه على خلقه ؟

يقول سبحانه وتعالى: وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (48) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (49) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (50) ـ النور.

أ. عبد الرؤوف العامري

بيان صحفي

التعاون الأمني والعسكري مع دول الكفر وعلى رأسها أمريكا هو خيانة عظمى وحرام شرعا

منذ توقيع اتفاقية جعل «تونس برتبة حليف لأمريكا من خارج حلف الناتو» سنة 2015، أضحت تونس قاعدة متقدمة للقوات الأمريكية في شمال أفريقيا، حيث اتخذ الجيش الأمريكي من بعض القواعد العسكرية التونسية منطلقا لأعماله الاستخباراتية على دول الجوار، ومرتعا لقواته على أرض تونس بذريعة تطوير قدرات الكوادر الأمنية التونسية في الحرب على (الإرهاب)، وهو ما اعترف به ضمنيا الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي على قناة الحوار التونسي يوم 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2016.

الأخطر من ذلك ما صرح به الجنرال ستيفن تاونسند قائد القيادة العسكرية الأمريكية بأفريقيا «أفريكوم» يوم 28 أيار/مايو 2020 في مكالمة له مع وزير الدفاع السابق عماد الحزقي، حول إمكانية «استخدام لواء أمريكي لمساعدة قوات الأمن» في تونس على خلفية الأنشطة العسكرية الروسية في ليبيا، وهو ما يعني نيّة أفريكوم زيادة نشر قوات قتالية في تونس تحت غطاء تدريب قواتنا الأمنية والعسكرية وهو ما يهدد سيادة البلاد واستقلالها، ومن المستهجن بعد ذلك أن يستقبل الرئيس قيس سعيد هذا الجنرال في قصر قرطاج بحضور وزير الدفاع إبراهيم البرتاجي وذلك يوم الأربعاء 9 أيلول/سبتمبر 2020، بدعوى التعاون الثنائي ولا سيما في المجال العسكري ومقاومة (الإرهاب)، فأفريكوم صُنعت أصلاً للهيمنة على أفريقيا ونهب ثرواتها واستعمار أهلها، بالإضافة لمحاربة الإسلام بحجة محاربة الإرهاب.

إن الاتفاقيات والترتيبات العسكرية والأمنية المبرمة مع دول الكفر وعلى رأسها أمريكا هي خيانة عظمى وحرام شرعا، يستحق فاعلها العقاب الشديد في الدنيا والخزي والعذاب في الآخرة، لأنها تعني سيطرة الكفار على المسلمين وبلادهم، قال تعالى: [وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً] [النساء: 141]، وتعني أيضاً إعانة هذه الدول الكافرة على قتل المسلمين والتجسس عليهم، قال تعالى: [وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ] [المائدة: ٢] وتعني أيضا اتخاذ المؤمنين الكافرين أولياء، قال تعالى: [لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء...].

أيها الأهل في تونس:

إن أمريكا التي قدمت مليار دولار مساعدات عسكرية لتونس منذ 2011 لن تتوقف عن سياسة الجزرة والعصا مع تونس حتى ترفع العلم الأمريكي على قطعة من أرضنا العزيزة، كقاعدة عسكرية لقواتها يقدّمها لهم الحكام العملاء، ولكم في استيلاء السفارة الأمريكية على أرض البحيرة بالمكر وتواطؤ الحكام عبرة، وإن حزب التحرير يستنهض هممكم وبخاصة أهل القوة والرأي أن يعملوا معنا لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لنحرر أرضنا ونستعيد قرارنا وسيادة شرع ربّنا، فبالإسلام والخلافة وحدهما خلاصنا.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس

تهديدات قيس سعيّد للأحزاب وشخصيات سياسية
الدواعي، الأهداف، السياق

بقلم: الأستاذ محمد الناصر شويخة

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعًا
أبشر بطول سلامة يا مربع
ورأيتُ نبلَك يا فرزدق قصّرت
ورأيت قوسَك ليس فيها منزع.

بيتان لجرير (الشاعر الأموي) قالهما يسخر من تهديدات الفرزدق الجوفاء لشخص اسمه «مربع»، والبيتان من الأبيات التي صارت مثلا لكلّ عاجز لا يملك إلا إطلاق التهديدات دون أن يكون له قدرة على تنفيذها، أو هو غير جادّ في تنفيذها.

بمناسبة أداء أعضاء الحكومة الجديدة برئاسة هشام المشيشي اليمين الدستورية، ألقى رئيس تونس قيس سعيّد كلمة وصفها مراقبون بأنها إعلان حرب، إذ هاجم الرئيس أحزابا وشخصيات سياسية دون أن يسميها، متهما إياها بالخيانة وحياكة المؤامرات والارتماء في «أحضان الصهيونية والاستعمار»، متوعدا بكشفها ومحاسبتها. قائلا «أعرف الصفقات التي أبرمتموها وسيأتي اليوم الذي أتحدث فيه عن كل ما حصل في الأشهر الماضية، سأتحدث بكل صراحة عن الخيانات والاندساسات وعن الغدر وعن الوعود الكاذبة وعن الارتماء في أحضان الصهيونية والاستعمار».

وقد جاء هذا الكلام في إطار رد مباشر من الرئيس على نواب البرلمان الذين هاجموه في جلسة منح الثقة للحكومة، حيث قال: «تابعت من صدح بالحق وتابعت من كذب وادعى وافترى وما أكثر المفترين في هذه الأيام، ولكن هناك دائما رجال صادقون إذا اؤتمنوا لم يخونوا الأمانة».

وردا على بعض قيادات الأحزاب التي اجتمع بها الرئيس قبل جلسة منح الثقة والتي خرجت تصرح لوسائل الإعلام أن الرئيس طلب من الأحزاب إسقاط حكومة المشيشي مقابل عدم حل البرلمان، على أن تواصل الحكومة الحالية مهامها برئيس جديد بدل إلياس الفخفاخ التي اعترضت عليه الأحزاب...

وردا على المشككين في دور الرئيس الذي يقولون: «ماذا فعل رئيس الجمهورية»؟ قال قيس سعيّد في خطابه متسائلا: «ماذا فعلتم أنتم في الأشهر الماضية باستثناء المشاورات تحت جنح الظلام وفي الغرف المظلمة؟»

خطاب الرئيس جاء متشنجا متوترا، يشير إلى ما اكتنف تشكيل الحكومة من تنازع وتنافر ظهر للرأي العامّ، وما شاع من كلام عن الرئيس بأنه طلب من الأحزاب أن تُسقط الحكومة، مقابل أن لا يحل البرلمان، بما يعني أن قيس سعيّد دخل في مساومات وابتزاز للأحزاب السياسيّة، وأنه سحب البساط من تحت الأحزاب السياسية وافتك منها المبادرة، وأنّه فرض على رئيس الحكومة المشيشي أن يعيّن تكنوقراط لا ينتمون إلى الأحزاب. ليمنع الأحزاب الفائزة في الانتخابات من الحكم، ثم بدأ الكلام يروج أن قيس سعيّد يريد تغيير قواعد اللعبة السياسية في البلاد وتغيير النّظام إلى نظام رئاسي ومنهم من ذهب إلى أنّ حكومة الرئيس هي خطوة تمهيديّة نحو العودة إلى النّظام الرئاسي... (بل الاستبداد)... جاء خطاب الرئيس ردة فعل متشنجة على ما شاع حول تدخّله وتلاعبه في مسألة تنصيب الحكومة.

فقد تضمّن إدانة واضحة، بالكذب والافتراء والخيانة والغدر والتعامل مع الاستعمار والصهيونيّة، نقول إدانة وليس اتهامات، لأنّ الاتهامات تحتاج إلى تحقيق وأدلة، أما الرئيس في خطابه فواثق مما يقول فهو على علم بالصفقات التي أبرمت والخيانات والغدر والاندساسات.... وهذا يعني أنّ جرائم خيانة تحصل في تونس والرئيس يعلم بهذه الجرائم، **فماذا سيفعل؟**

قال: «سيأتي اليوم الذي سأتحدث فيه عما حصل في الأشهر الماضية» (هكذا) تُقابل جرائم خيانة الدولة بالحديث يوما لا نعرف حتى موعده، فهل تقابل الجريمة والخيانة بالحديث؟!

هذا يكشف أنّ قيس سعيّد:

غير جدي في تهديداته، إنما تهديده مجرّد كلام تذروه الرياح، فالخيانة والتعامل مع الاستعمار والصهيونيّة هو في عرف جميع الناس خيانة، وهو عند قيس سعيّد كما زعم في مناظراته الانتخابية جريمة وخيانة عظمى تستوجب أقسى العقوبات، لا مجرد التهديد والوعيد بالكشف، وكأنه ليس برئيس ذي صلاحيات واسعة فيما يتعلق بأمن البلاد داخليا وخارجيا!! ولا يُقال في هذا المقام إنّ قيس سعيّد كرئيس صلاحياته محدودة، لا يُقال ذلك لأنّ مسألة التعامل مع الأعداء مسألة أمن قومي كما يقولون، وحفظ أمن البلاد من صميم صلاحياته بل هي الصلاحيات الوحيدة التي ينفرد بها عن باقي السلطات ويده فيها طولى لا يُعيقها عائق، لأنّ الجديّة تقتضي القيام بأعمال توقف المؤامرات وتضرب على أيدي الخونة بقوّة وحزم، أمّا التهديد فشأن الضعفاء الذين لا يملكون حيلة.

الهدف الأساسي من خطاب قيس سعيّد أن يحسّن صورته التي بدأت تهتزّ أمام الرأي العامّ خاصّة بعد زيارته إلى فرنسا التي ظهر فيها هوانه وارتباكه وتهالكه أمام المستعمر القديم (خاصّة في تصريحه الفضيحة الذي نفى عن فرنسا صفة المستعمر ووصفها بالحماية). نعم إنّ الذي يتأمّل خطاب الرئيس يجده خطابا في ظاهره هجوم ولكنّه في حقيقته دفاع عن نفسه لا غاية له إلا تلميع صورته أمام النّاس؛ حتّى يواصل مهمّته التي جيء به من أجلها.

يكشف أنّ الصراع بين القوى السياسية في البلاد، وخاصة الصراع بين الرئيس والأحزاب الممثلة في البرلمان ليس إلا مسرحية لكنها سيئة الإخراج، فالمعلوم بداهة في أيّ صراع، وخاصة السياسيّ، أنّ كل خصم ينتهز أول فرصة لإسقاط خصمه وإخراجه من السّاحة (وهذا ما فعلته النّهضة مع رئيس الحكومة المستقيل، بل هذا ما فعله قيس سعيّد مع رئيس الحكومة المستقيل حين طلب منه الاستقالة صراحة، مع أنّ الموجّه إليه كان مجرّد اتّهامات لم تثبت)، فلِمَ لَمْ ينتهز الرئيس الفرصة ويُخرج من ثبتت إدانته بأخطر ممّا أتاه إلياس الفخفاخ؟ ولِمَ لَمْ ينتهز الرئيس الفرصة ليُخلّص البلاد ممّن يخونها؟ لِمَ لَمْ ينتهز الفرصة ويخلّص البلاد ممّن يفتعلون المصاعب والأزمات؟...

أهو العجز؟ أم طبيعة الدّور الموكول إلى الرئيس لا يملك أن يتجاوزه؟!

يكشف خطاب سعيّد أنّ الرئيس وكل السياسيين لهم خطوط لا يمكنهم تجاوزها، فلا يستطيع الرئيس محاكمة من ثبتت إدانته، ويستطيع إزالة من لم تثبت إدانته. وهذا يدل على مقدار التدخل الأجنبي في صناعة القرار في تونس، نعم بقاء الحكومة أو سقوطها، بقاء سياسي أو غيابه عن الساحة أمر لا يعود إلى السياسيين ولا إلى الرئيس أو البرلمان، الأمر كلّه يعود إلى أوروبا وبخاصة بريطانيا التي تتحكم في كل تفاصيل المشهد السياسي. ويبقى الرئيس والأحزاب مجرد لاعبين يؤدون ما يُطلب منهم، غير أنّهم قد لا يُحسنون الأداء فينكشفون وينكشف من وراءهم ومن يسيّرهم من وراء البحار.

هل «الإرهاب» ظاهرة إسلامية؟

كتبه مراد معالج، طبيب مقيم، وعضو حزب التحرير

نجد صعوبة في تعيين تعريف محدد "للإرهاب" من حيث هو مصطلح لتصنيف نظام دولة أو جماعة غير نظامية أو أشخاص معنيين، لكن عند محاولة استيعاب مفهوم واضح لهذا المصطلح المستحدث خلال قراءة التقارير الدولية والمستندات القانونية الراجعة لها يثير انتباهنا أن المنظمات الدولية تفصل ضمنيا خانة "الأعمال الإرهابية" عن خانة "الأعمال الإجرامية" رغم اشتراك الاثنتين في مظهر الاعتداء على حقوق الأبرياء، وكذلك على مستوى التعامل الرسمي مع الظاهرة فإننا نعاين أن الحكومات في العالم تكون شديدة الانتباه عند تصنيف أحداث العنف والقتل ضمن أحد الخانتين: الإرهاب أم الإجرام، وذلك راجع لاختلاف أساليب الردع والتعامل الأمني مع أحداث العنف حسب التصنيف.

فلن يتطرق هذا المقال إلى مدى نجاعة الإجراءات الردعية لظاهرة الإرهاب ولا إلى فلسفة الخطط الأمنية لمكافحة الظاهرة ولا إلى الخلفيات الفكرية للكيانات المصنفة إرهابية، بل سنركز النظر على التعامل السياسي لدى الحكومات في العالم مع ظاهرة الإرهاب.

إذ تقوم التغطية الإعلامية العالمية دائما بنسبة العمليات الإرهابية إلى الفكر الإسلامي، مما أدى إلى إيجاد تصور عام معين -خاصة عند غير المسلمين- حول الإسلام وعلاقته بالإرهاب وكأن الاسلام والإرهاب مترادفان وهو تصور خاطئ تماما.

لأنه عند تحليل الأحداث الإرهابية في العالم على مدى العقود الأخيرة نكتشف أن معظم العمليات لا يرتكبها مسلمون، نذكر مثلا في هذا السياق أن أقل من 10٪ من العمليات الإرهابية (الناجحة والغير الناجحة) على الأراضي الأمريكية بين عامي 1980 و 2005 ارتكبها مسلمون، بينما أكثر من 90٪ من العمليات الإرهابية ارتكبتها مجموعات أخرى من مسيحيين ويهود وأقصى اليسار ونشطاء بيئيين ومتطرفو اليمين والمتطرفون البيض والجماعات المناهضة للحكومة والجماعات المناهضة للإجهاض والانفصاليون وغيرهم .. وكذلك القارة الأوروبية فإن نسبة العمليات الإرهابية المنسوبة إلى المسلمين هناك ضئيلة مقارنة بإجمالي عدد العمليات.

ممّا يعني أنّ الحقائق الموضوعية لظاهرة الإرهاب التي تثبتها النسب والأرقام التي تصدرها وسائل الإعلام الغربيّة، تناقض مناقضة تامّة مع ما يتمّ ترويجه في وسائل الإعلام العالمية وفي البيانات السياسية الحكومية حول علاقة الإرهاب بالإسلام، إذ تُقر مجموعة من التقارير الاستقصائية وإحصاءات تابعة لمنظمات أمنية رسمية مثل FBI و Europol أن الأحداث الإرهابية المنسوبة للمسلمين في العالم الغربي تمثل جزء ضئيلا جدا من مجموع الأحداث الإرهابية!

وقل الشيء نفسه في بلاد المسلمين، فإن القول بأن غالبية الإرهاب هو "إسلامي" خاطئ.

لأن الكيانات الأكثر دموية في بلاد المسلمين ليسوا بأي حال من الأحوال تلك الجماعات "الجهادية" المنسوبة إلى تيار إسلامي معين، فأكثر الكيانات دموية في بلاد المسلمين هي الأنظمة الحاكمة العلمانية التي مارست الإعتداء المنظم باسم الحرية ومحاربة التطرف .. بل إن بعض الأنظمة العلمانية في بلاد المسلمين هي الأكثر إرهابا للبشرية!

ولعل أبرز مثال معاصر في هذا السياق نظام الأسد في سوريا الذي مارس التعذيب والقتل ضد مئات الأطفال حسب مصادر موثوقة من نشطاء سوريين مناهضين لجرائم النظام، دون أن ننسى الانتهاكات البشعة التي تعرض لها آلاف السوريين من سياسيين (وأسرهم) من قبل النظام. كذلك في نفس المقام نستطيع أن نشير إلى نظام العراق زمن صدام حسين الذي أباد أكثر من 150 ألف سياسي معارض من بينهم إسلاميين. ولا ننسى مجزرة رابعة التي خطط لها نظام السيسي في مصر سنة 2013 وقتل فيها مئات المدنيين.

ومما يثير الانتباه في موضوع الإرهاب هو طبيعة الموقف الدولي تجاه هذه الأحداث الإرهابية، فالدول المهيمنة على الموقف الدولي كالولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا الغربية تدعي من جهة مكافحة الإرهاب وتنسبه إلى الفكر الإسلامي "المتطرف" لكنها في المقابل تدعم الأنظمة الحاكمة "الإرهابية" في بلاد المسلمين كنظام سوريا ونظام السيسي حاليا بتزويدها السلاح وإقراضها المال .. أليس من يدعم الإرهابيين هم إرهابيون؟!

وكيف يمكننا الحديث عن إرهاب الانظمة دون ذكر كيان (إسرائيل) الكيان الإرهابي الذي أباد آلاف المدنيين الفلسطينيين العزّل وهو كيان يتمتع بدعم مادي وعسكري وسياسي لامتناهي وغير مشروط من الدول الغربية؟!

وفي الختام، أود أن أوضح للقارئ الكريم أن هذا المقال مجرد لمحة تمهيدية لفهم طبيعة الموقف الدولي تجاه ظاهرة الإرهاب ولكي يتبين أن الأنظمة التي تدعي مكافحة الإرهاب هي نفسها التي تدعم انظمة تمارس الإرهاب، فالقوى الغربيّة بزعامة الولايات المتّحدة الأمريكيّة هي التي تستخدم حكّام المسلمين لإرهاب المسلمين.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

ياسين بن علي

لماذا خسر علماء الزّيتونة معركتهم مع تيّار التّغريب العلماني؟ (5)

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

تناولنا في المقالات السابقة موقف علماء الزّيتونة من انتصاب الحماية الفرنسية على تونس، وموقفهم من بعض الأحداث التي حصلت أثناء الاستعمار، وكان الغرض من ذلك بيان العامل الرئيسي الذي أدّى إلى انهزام علماء الزّيتونة في معركتهم ضدّ تيّار التّغريب البورقيبي. إنّنا لا ننكر وجود عوامل أخرى - مهمّة أيضا - ساهمت في إضعاف جبهة علماء الزّيتونة، ومنها:

• الخلاف المذهبي الطبقي داخل المؤسّسة: فقد كانت هناك خلافات وصراعات بين الأحناف والمالكية حول المكانة الدينية في الدولة والمجتمع؛ فكان لقب «شيخ الإسلام» حكرا على الأحناف إلى حدود سنة 1932م وهي السنة التي قرّر فيها الباي منح لقب «شيخ الإسلام» لباش مفتي المالكية آنذاك الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور. وتعبيرا عن احتجاجه على هذا الأمر قدّم شيخ الإسلام الحنفي أحمد بيرم استقالته، وتذكر بعض المصادر أنّه كتب من قبل «رسالة إلى وزير الخارجية الفرنسية وأوصلها ضابط فرنسي عائد لباريس، احتجّ فيها على اقتراح توسيع استعمال لقب شيخ الإسلام إلى الباش مفتي المالكي»(1).

• التنافس بين العائلات العلمية: فقد ذكرت مصادر كثيرة وجود تنافس وصراع بين عائلات وأسر علميّة حول المكانة الدينية والمناصب والوظائف العلمية ومنها التنافس بين آل النيفر وآل عاشور.

• الخلاف بين التيّارات الفكرية: فلا يخفى على أحد وجود جبهات فكريّة متعدّدة بين العلماء نتيجة لاختلافهم حول التّعليم الزيتوني من حيث المواد والأساليب والمناهج؛ ولهذا قسّم كثير من المؤرخين العلماء إلى جبهتين: محافظة وإصلاحية. وفي هذا يقول أمير شعراء تونس محمد الشاذلي خزنه دار (في قصيدة نشرت في 7 مارس 1937م):

الحال في المعهد الديني منصدع ... يرثي لحاله حتى حاملو الوزر

الحال في جامع الزيتونة اضطربت ... تفاقم الأمر عن طيّ وعن نشر

هذا يطالب بالإصلاح ينشده ... وذاك يلحظه بالملحظ الشزر

والله يعلم أيان المآل به ... والله يعلم ما في عالم السرّ

أما الذي هو مرئي فحشرجة ... تدعو لخنسائها تبكي على صخر

• الخلاف حول المؤسّسات المستحدثة: فقد سعت فرنسا المستعمرة إلى تطبيق نظامها على البلد، فأحدثت مؤسّسات جديدة منها التعليمية والقضائية اختلفت مواقف العلماء حولها. ومثال ذلك: اختلف العلماء حول المشاركة في المجلس العقاري المختلط الذي يجمع بين الفرنسيين والتونسيين. فرفض الانضمام إليه جمع من العلماء، وشارك فيه آخرون منهم: محمد السنوسي ومصطفى بلخوجة ومحمد بلخوجة ومحمد بن الطيّب النيفر ومحمد الطاهر ابن عاشور (2).

• الخلاف بين العلماء والطلبة: فقد كان العلماء في واد فيما يخصّ واقع البلاد وواقع التعليم الزيتوني، وكان الطلبة في واد آخر. ولا أدلّ على هذا من كثرة الإضرابات التي شهدتها الزيتونة في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين واستمرت إلى الخمسينيات(3). علما أنّ ما سجّله التاريخ من نضال زيتوني ضدّ الاستعمار الفرنسي هو في حقيقته نضال الطلبة في درجة أولى، وبعض «العلماء الصغار» في درجة ثانية، وليس العلماء «الكبار» الذين كانوا يمتلكون السلطة الدينية والعلميّة.

• الخلاف بين الحركيين: فقد شهدت فترة الثلاثينيات صحوة لدى العلماء من الجيل الجديد مدفوعة بالحراك العام للشّعب، فظهرت على الساحة الزّيتونية شخصيات علمية عاملة في الميدان السياسي الحركي، كالشيخ محمد الفاضل ابن عاشور والشيخ محمد الصالح النيفر، إلّا أنّها لم تكن موحّدة بل كان البارز عليها التنافس الناتج عن اختلاف بل تناقض في التصوّرات العملية للحراك الزّيتوني السياسي. ويمكن في هذا الصدد مراجعة كتاب «من روّاد الصحوة الإسلامية في تونس والجزائر: الشيخ محمد الصالح النيفر 1893-1902» للأستاذة أروى النيفر، ففيه معلومات قيّمة.

• الخلاف في التقديرات السياسية: اختلف العلماء أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية حول المنتصر؛ فكان بعض العلماء وهم الأقلّية يدافعون عن الألمان أملا في تحرير تونس، وكان بعضهم الآخر وهم الأغلبية يدافعون عن فرنسا رغم أنّها مستعمرة للبلاد. مثال الحرب العالمية الأولى: في الوقت الذي كان فيه الشيخ صالح الشريف وأصحابه في ألمانيا يروّجون للجهاد ضد فرنسا المستعمرة للبلاد، كان المجلس الشرعي في تونس يعبّر للمقيم العام الفرنسي عن مشاعر ولاء المسلمين في تونس لفرنسا ويشيد باحترامها للعقائد والعوائد الإسلامية. وأصدر جمع من المشايخ بيانات الولاء لفرنسا، ومنهم الشيخ محمد مناشو (ت1933م) الذي يعدّ من أعلام الإصلاح الزيتوني. وسعت فرنسا لتحسين صورتها عند المسلمين وإظهار عدم كرهها للإسلام وحرصها على احترام عقائد المسلمين وأنّها وفيّة لروح من ساعدها في حروبها، فبنت مسجد باريس الكبير الذي وقع تدشينه في يوم 15 يوليو 1926م من طرف الرئيس الفرنسي آنذاك دومارغ والسلطان المغربي مولاي يوسف بن الحسن، وكان ضمن الحضور في باريس الشيخ الطاهر ابن عاشور (الباش مفتي) والشيخ الصادق النيفر (القاضي المالكي) ومحمد رضوان (القاضي الحنفي). وقد حرصت فرنسا على توثيق ذلك في صحافتها وبالصّور.

• الخلاف بين البلدية والآفاقيين: كانت المناصب العلمية في الزّيتونة تخضع للكفاءة العلمية، ولكنّها بلا شكّ غير كافية؛ إذ تلعب المحسوبية دورا مهمّا في تولّي المناصب. «وهذا ما يفسّر تواجد عدد وفير من أبناء الزعماء الدينيين من الحاضرة بين سلك العلماء بالمقارنة مع الشيوخ الآفاقيين رغم أنّ هؤلاء يشكّلون ما يزيد عن ثلاثة أرباع الطلبة بالجامع الأعظم وما يزيد عن نصف المتطوّعين. وبالإضافة إلى ذلك كان أبناء علماء الحاضرة بالمقارنة مع الآفاقيين ومع أبناء «رجال الدين» الثانويين يدخلون في صفّ العلماء في سنّ أبكر ويقضون فترات أقصر بين الترقيات... وقد قضى عثمان بن المكّي [التوزري] عشر سنوات في رتبة متطوّع وستّ عشرة سنة مدرّسا من الطبقة الثانية، وعندما سئل متى يتوقع أن يصبح مدرسا من الطبقة الأولى أجاب: (بعد آخر قطّ في أسرة النيفر)» (4). وتذكر بعض المصادر أنّ من أسباب هجرة الشيخ محمد الخضر حسين يأسه من الترقّي إلى رتبة مدرّس من الطبقة الأولى. ويقول الشيخ محمد الطاهر رويس: «وفي العهد الذي كنت فيه تلميذا بجامع الزيتونة [1950-1947م] وقعت مناظرة مدرسين مساعدين نجح فيها أحد أقارب أفراد لجنة المناظرة. فكلف بالتدريس في السنة الرابعة من المرحلة الأولى فلم يقدر على ذلك. فكلف بالتدريس في السنة الثالثة فعجز. ووقع له مثل ذلك في السنة الثانية والأولى فعجز عن التدريس كعادته. فاضطرت الإدارة لانتدابه موظفا بالإدارة»(5).

فجامع الزّيتونة، في العقود الأخيرة قبل غلقه، قد تحوّل من منارة علم ودعوة ومؤسّسة قوّامة على أمر الله إلى مؤسسة وظيفية لا غير، تدرّس الإسلام كمعلومات وأفكار مجرّدة لا كمفاهيم حياة، فكان التعليم الزيتوني الدّيني الشرعي مجرّد معارف تكتسب لكسب لقمة العيش من خلال وظيفة تعليمية أو إدارية؛ ولهذا لا نستغرب قول أحد الطلبة «البلدية» إلى «آفاقيّ»: ... (أنتم الآفاقيون تضايقوننا وتنافسوننا في الوظائف التي هي في الحقيقة خاصة بنا نحن معشر سكان العاصمة... ومورد رزقنا الوحيد هو الوظيف, فمشاركتكم لنا فيه اعتداء علينا وقطع لأرزاقنا). وما قاله هذا التلميذ يؤمن به أولياؤهم ومن بينهم المدرّسون»(6).

علما أنّ كثيرا من مشايخ الزّيتونة كانوا يرسلون أبناءهم إلى المدارس والمعاهد الفرنسية؛ لأنّها تؤهّلهم لوظيفة في الإدارات العامّة (7). ومثال ذلك: أرسل الشيخ سالم بوحاجب (الذي يعدّ من رواد الإصلاح) أبناءه الأربعة إلى مدارس حديثة، ومنهم خليل بوحاجب الذي تقلّد الوزارة الكبرى سنة 1926م، فقد درس في الصادقية ثم بمعهد سان لوي بباريس. ودرس ابن الشيخ الطاهر ابن عاشور عبد الملك بالصادقية ومعهد كارنو وأمّا ابنه الآخر زين العابدين فقد درس في معهد كارنو.

لم يكن هذا التآكل الداخلي في جامع الزيتونة بخاف عن أحد؛ ولهذا قال محمد الشاذلي خزنه دار في ملزومة الحماية:

الجامع سوسو ... في ضروسو

ضاعت دروسو ... في غروسو

قاعدين ينوسو ... بناموسو

أشكون يسوسو ... لا عالم، لا مرشد هادي

علماء الزيتونة في عيون العامّة:

إذا، نحن نعلم وجود إشكالات داخلية في الجامع الأعظم ساهمت في الهزيمة ضدّ التيّار التغريبي البورقيبي، منها التي ذكرنا، ومنها التي لم نذكر، ومع ذلك ركّزنا على العامل السياسي المتمثّل في الموقف من الحماية الفرنسية ومقاومتها؛ لأنّنا نعتبره العامل الأساسي الرئيس الذي شوّه صورة علماء الزيتونة وأفقدهم مكانتهم في المجتمع، مما نتج عنه فقدانهم لدور الريادة والقيادة وتخلّي العامّة عنهم. ولنضرب أمثلة توضّح صورة العلماء عند النّاس:

قال محمد الشاذلي خزنه دار (في نشيد التجنيس) (8):

ما للشّيوخ سكوتا ... ولم تناضل علينا؟

ملازمين البيوتا ... أين الديانة أينا؟

فلتتركوهم صموتا ... إنّا قد استكفينا

وقال الجيلاني بن الحاج يحي ومحمد المرزوقي: «والمحكمة العقارية المختلطة أو – المجلس المختلط – كما كان يسمّى لا ينظر له التونسيون إلا كمحكمة فرنسية، لأن رئيسها فرنسي وأعضاءها فرنسيون وتونسيون من رجال الشريعة الذين يعتبرهم الشعب آلات مسيّرة في يد الفرنسيين جيء بهم لتلك المحكمة للدعاية وذر الرماد على العيون»(9). فكان العامّة يعتبرون من شارك في مؤسّسة فرنسية من عملاء الاستعمار أو من المجاملين له.

وقال توفيق المدني: «أما رجال المجلس الشّرعي فقد توليت قولا وتولى أصحابي كتابة تنشر فضيحتهم ومهاجمتهم، ومعاملتهم بما يستحقّونه زراية وتحقيرا، وكانت العامّة تقول عند مرورهم: انظروا شيبة جهنّم»(10).

ويصف حمّادي بن حمّاد في مسرحيته «معركة التجنيس» نظرة العامّة للعلماء في فترة الثلاثينات من خلال قول أحدهم: «علماء موظفون!؟... بل قل إنّهم موظفون أكثر منهم علماء... خضعوا لأولي الأمر، واستجابوا لدعوتهم الباطلة ... فياله من خضوع وخذلان!»(11).

وذكرت بعض المصادر أنّ الطلبة الزيتونيين تظاهروا في جامع الزيتونة احتجاجا على موقف العلماء من فتوى التّجنيس (سنة 1933م) وبخاصّة موقف المجلس الشرعي الحنفي والمالكي، وأطلقوا على الشيخ الطاهر ابن عاشور اسم: «الرابي (الربّي) عاشور»، وعلى الشيخ محمد بن يوسف اسم: «الرابي (الربّي) يوسف» (12). وهذا الوصف الدّال على التهوّد يعبّر أشدّ تعبير عن مدى احتقار العلماء في تلك الفترة.

خاتمة: شهادة طالب زيتوني

نختم بحثنا بشهادة صادقة واعية لطالب زيتوني تلخّص لنا ما مرّ معنا، وهي شهادة الشيخ محمد الطاهر رويس (ت2005م). قال رحمه الله: «إنّ علماء الزّيتونة يكرهون الاستعمار الفرنسي بدون ريب، لأنهم مؤمنون، ويعلمون أنّ الإسلام يحرّم حكم الكفار للمسلمين. كما يحرّم الإسلام موالاة المسلم الكافر والتّعاون معه. ولكنهم لا يسعون للتخلّص من الاستعمار. فجلّ المدرسين يقومون بعملهم التثقيفي ويلازمون بعد ذلك بيوتهم، ويكتفون بشؤونهم الخاصّة، وموقفهم هذا له أسباب عدة في نظري: أولها: خوفهم من السلط الاستعمارية الظالمة الذين يبطشون بكل من يسعى لإزالة سلطتهم من البلاد... والسبب الثاني: هو تكوينهم الذي لا يمكنهم من الجهاد في سبيل الله. فهم لم يجرّبوا شظف العيش منذ صغرهم... والسبب الثالث: ... هو اختلافهم في نظرتهم للأمور مع زعماء التنظيمات السياسيّة الموجودة في البلاد... ألاحظ أنّ علماء جامع الزيتونة لم يفكّروا في المستقبل، وشغلوا بحاضرهم عن مستقبلهم ومستقبل البلاد عامة. فلو خاضوا غمار السياسة لكان خيرا لهم ولبلادهم عامة. ولو ضحوا وتحملوا السجون والمنافي والإعدام في سبيل استقلال البلاد، لآل الحكم إليهم، ولحكموا البلاد وأقاموا الشرع... وبما أنّ علماء الزّيتونة آثروا الرّاحة والدعة والسلامة، وخافوا من تحمّل المسؤوليات الوطنيّة المؤديّة إلى الاعتقال والسجن والموت في بعض الأحيان، فقد استقلت البلاد وآل الحكم إلى أعدائهم. وألغي التعليم الزيتوني وأحيل معظم المدرسين على المعاش، ومن رفع صوته متظلّما سجن أو نفي أو قتل. وتلك نتيجة حتميّة لتخليهم عن مشاركة الأمّة في تحرير البلاد. ومن جدّ وجد، ومن زرع حصد» (13).

كلمات من ذهب، ونصيحة مخلص مجرّب، فهل يستفيد منها العلماء اليوم؟

قال الله تعالى: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

---

(1) ينظر: العلماء التّونسيون، لأرنولد هـ. قرين، ص49 وص131 هامش رقم1

(2) ينظر: السابق، ص214 الهامش رقم67

(3) ينظر مثلا: جامع الزيتونة: المعلم ورجاله، لمحمد العزيز ابن عاشور، ص145-142

(4) عن: العلماء التونسيون، ص122

(5) ذكريات طالب زيتوني، ص151

(6) عن: المصدر السابق

(7) ينظر مثلا: العلماء التونسيون، وأيضا: مقال جولييت بسيس:

La crise de l'autonomie et de l'indépendance tunisienne, classe politique et pays réel, par Juliette Bessis

ضمن كتاب:

Mouvement ouvrier, communisme et nationalismes dans le monde arabe / M. Al-Charif, A. Ayache, J. Bessis, J. Couland... [etc.] ; études coordonnées et rassemblées par René Gallissot, ditions ouvrières (Paris)1978, 283

(8) الأبيات الشعرية لخزنه دار الواردة في المقال، كلّها منقولة عن كتاب: محمد الشاذلي خزنه دار: أمير شعراء تونس، لزين العابدين السنوسي.

(9) معركة الزلّاج، ص19

(10) عن مقال: التجنيس في تونس بين القبول والمعارضة خلال فترة الحماية الفرنسية 1965-1881، للدكتور محمد بوطيبي، مجلّة أبعاد، العدد07/31 ديسمبر 2018م، ص225

(11) ينظر: معركة التجنيس، ص28

(12) نقلا عن:

L'Afrique française : bulletin mensuel du Comité de l'Afrique française et du Comité du Maroc, janvier 1933, p.303

(13) ذكريات طالب زيتوني، ص140-136 بتصرف.

الأزمات اختبار القيادات

الأستاذ سعيد رضوان القيسي - الارض المباركة (فلسطين)

قال صلى الله عليه وسلم: (**الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به**).

وقال الشاعر:

سيذكرني قومي إذا جد جدهم... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

من الطبيعي عند حدوث الأزمات أن يلجأ الناس للقادة باعتبارهم أهل الخبرة والدراية وسياسة الناس ورعاية مصالحهم، ويتمتعون بحصافة العقل وسداد الرأي.

ونحن نعيش أزمات عديدة:

- عدو محتل لبلادنا ومقدساتنا ومتربص بنا، لا يفتأ عن الكيد والمكر بنا، (صفقة القرن، ضم أراضي لكيان يهود، قتل وتنكيل من الشام إلى الروهنجيا).
- مديونية هائلة، ونهب للثروات، وجوع وفقر وبطالة.
- وباء وبلاء وحجر على الناس، وتعطيل الحياة وشلل للاقتصاد.

كل الناس يتطلعون إلى صاحب القرار وما يصدر عنه من قرارات وحلول.

ويتساءل الجميع ليفهموا هذه القرارات.

ماذا يعني استدعاء الجيش لتنفيذ الحظر على الناس؟ علما بأن جهاز الشرطة يكفي، فكيف إذا أضيف له الدفاع المدني والدرك؟

ماذا يعني أن يجري الحظر ليلاً ويرفع نهاراً؟

ماذا يعني أن يبقى الحظر ولو ساعة واحدة في آخر الليل؟

ماذا يعني أن يحجر على الأصحاء في المدن والقرى والأحياء التي تخلوا من مصاب ومخالط لمصاب؟

ماذا يعني أن نلبس الكمامات والكفوف، ونلمس كل شيء من ساعة الصباح إلى ساعة المساء؟

ماذا تعني كمامة لكل العائلة ولكل الوقت؟ وماذا تعني استعارة الكمامة أمام عين الرقيب؟

ماذا يعني ان نتصافح ونتعانق ونزدحم في كل مكان، وتغلق المساجد، وإن فتحت فرض علينا التباعد؟

ماذا يعني أن أحضر إلى المسجد بصحبة أبنائي ويفرض علينا التباعد في الصلاة؟

هذه الأسئلة وغيرها كثير، لا نجد لها تفسير علمي ولا منطقي ولا شرعي، وإن كان الجانب الشرعي لا اعتبار له عند صاحب القرار!.

أهو جهل وطيش وغباء وقرارات رعناء؟

بالطبع لا، فإن صاحب القرار ليس غبياً ولا مغفلاً ولا عابثاً ولا جاهلاً ولا تصدر عنه قراراته إلا لأهداف وغايات.

إذن, يحق لنا أن نحمل هذه القرارات على أهداف أخرى.

- هل استدعاء الجيوش لتدريبهم على إحكام القبضة العسكرية، تخوفا من ثورات محتملة؟
- هل إبقاء الحظر لساعة واحدة هو لإبقاء أمر الدفاع قائما لتمرير السياسات والغرامات وسلب ما تبقى في جيوب الناس، بعد أن شحت الموارد؟

ماهي الأخطار التي تبرر هكذا قرارات؟

- هل وافقنا على صفقة القرن ونخشى ارتداداتها؟
- هل وافقنا على ضم يهود للأراضي، ونخشى الانفجار؟

إن جذوة ما يسمى الربيع العربي لم تنطفئ، وحراك الشعوب قائم، والأخطار تلاحق الأنظمة، ثم جاءت الأزمة الاقتصادية، ثم جاءت هذه الجائحة، ثم أقبلت استحقاقات سياسية لطالما أخفتها الأنظمة عن شعوبها، وجاء وقت التنفيذ لتفضح الأسرار وتهدد بالانفجار.

ويح هذه الأمة من شرّ أعدائها، وأشرّ منه تآمر حكامها.

إن الحق أبلج، وطريق النصر بيّن، إنه سبيل المؤمنين،

خلافة على منهاج سيد المرسلين.

سنقيم الخلافة، وسنرفع الراية، وسنكتب التاريخ من جديد، سنعود خير أمة أخرجت للناس بتأييد رب العالمين.

{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ.}

بسام فرحات (أبو ذرّ التونسي)

الحكم بين المركزيّة والتّجزئة
هل من آليّات عمليّة كفيلة بعدم تغوّل الخليفة..؟؟

ممّا لا شكّ فيه أنّ دابّة المستعمر السّوداء وعقبته الكأداء هي بلا منازع منظومة الحكم في الإسلام وما انبثق عنها من جهاز تنفيذيّ متمثّل في الدّولة الإسلاميّة بما هي الطّريقة الشرعيّة والوحيدة لإيجاد الإسلام في الواقع ونقله من النظريّة إلى التّطبيق ومن الوجود بالقوّة إلى الوجود بالفعل..لذلك نراه بعد القضاء على الدّولة العثمانيّة انخرط بكامل ثقله في محاربة تلك المنظومة وطمسها وتحريفها واجتثاثها من الذّاكرة لتجميد طاقة الإسلام وحبسها في بطون الكتب وفصلها عن الحياة وإقصائها من الممارسة العمليّة..فعمد إلى التّسويق لجملة من المغالطات والأفكار المسمومة وتركيزها وإيجاد رأي عامّ حولها في محاولة منه لتثبيط الهمم وإهدار الجهود وعرقلة مشروع الأمّة وجرّها إلى استنساخ الأنظمة الغربيّة بما يكرّس التبعيّة ويؤخّر النّهضة ويؤبّد الانحطاط والتخلّف والتّشرذم والاستغلال والنّهب..فادّعى ابتداء أنّ الإسلام مجرّد ديانة لاهوتيّة كهنوتيّة مفصولة عن الحياة قائمة على بعض (التّعاليم) الأخلاقيّة والطّقوس التعبّديّة ،وأنّ كلّ ما يتعلّق بالحكم هو منطقة فراغ في الإسلام لم ينصّ عليها الشّرع بل أوكل سدّها للعقل البشريّ :فليس للإسلام دولة ولا نظام حكم ولا أجهزة متميّزة ،والرّسول لم يؤسّس دولة ولم يُنشئ لها مؤسّسات وإنّما اجتهد بما يمليه عليه واقعه وبما هو متاح ومتوفّر من وسائل وأساليب وأنظمة.. أمّا إذا ما أعيتهم الحيلة وخانهم المتاح الفقهيّ والتّاريخي والسّياسي بحيث تنفرض الدّولة الإسلاميّة عليهم وعلى أذنابهم كحقيقة لا يمكن دحضها فإنّهم يعمدون إلى تقزيمها وتشويهها وتزييف واقعها وإفراغها من محتواها حتّى تبدو قروسطيّة مغرقة في الكهنوت والماورائيّات ،هجينة جديرة بالشّعوب البدائيّة المتخلّفة ،مثاليّة غير قابلة للتّطبيق على الأرض ،ماضويّة غير مؤهّلة لاستيعاب منظومة الحداثة والعصرنة.. وعلى هذا الأساس اعتبروا الدّولة الإسلاميّة دولة إلهيّة دينيّة بالمفهوم اللاّهوتيّ الكنسيّ للدّين يحكمها ـ باسم الرّب وبتفويض منه ـ أنصاف آلهة لا يأتيهم الباطل من بين أيديهم ولا من خلفهم..ونحن وإن كنّا نربأ بالإسلام عن أن يكون محلّ تهمة وفي موقف دفاع إلاّ أنّ واجب الدّعوة لاستئناف الحياة الإسلاميّة يقتضي منّا تفنيد هذه الصّورة النّمطية الكاريكاتوريّة المنفّرة عن الدّولة الإسلاميّة إنارة للرّأي العامّ وخدمة لمشروع الأمّة..

فما المقصود بالدّولة الدينيّة والدّولة المدنيّة وما مدى انطباق مناطهما على واقع دولة الخلافة..؟؟ هل أنّ الدّولة الإسلاميّة دولة إلهيّة تيوقراطيّة أم دولة بشريّة دنيويّة..؟؟ هل أنّ الخلافة منصب الاهيّ أخرويّ يشغله أيمة مهديون معصومون أم منصب بشريّ دنيويّ يشغله الإنسان بعجزه ومحدوديّته وتقصيره..؟؟

الدّولة الدينيّة الكنسيّة

إنّ نزع الصّفة البشريّة الدّنيويّة عن الدّولة الإسلاميّة مغالطة ناشئة عن اعتبارين اثنين :أوّلهما خارجيّ علمانيّ غربيّ يتمثّل في إسقاط متعسّف لغائب الدّولة اللاّهوتيّة الكنسيّة على شاهد الدّولة الإسلاميّة ،فقد ارتبطت حقبة العصور الوسطى في المخيال الغربيّ بالظّلم والاستبداد والطّغيان المغلّف بالدّين ،فالشّعوب الأوروبيّة في ذلك التّاريخ رزحت تحت كلكل ثالوث طاحن لإنسانيّة الإنسان (الملكيّة ـ الإقطاع ـ الكنيسة) حيث كان الأباطرة والملوك يجمعون كافّة الصلاحيّات والسّلطات بين أيديهم فيضعون التّشاريع والقوانين من بنات أفكارهم ويطبّقونها بالكيفيّة التي تحلو لهم ،وكانوا يفرضون على شعوبهم نظام الإقطاع الذي ينصّ على احتكار الملوك والنّبلاء ملكيّة الأراضي بما فيها ومن عليها من النّاس بوصفهم (أقنانا) أي عبيدا للأرض ومجرّد أشياء تحت تصرّف الإقطاعيّين..

ولإخضاع النّاس لنزواتهم وإسباغ المشروعيّة على هذا الاسترقاق والحيف استعان الملوك والأباطرة بالكنيسة ورجال الدّين الذين تولّوا أمر تخدير العامّة بزعم الحقّ الإلاهي والتّفويض الإلاهيّ وبذلك يُمرّر الظّلم والجور والاستبداد في دسم الأجواء الرّوحانيّة هنيئا مريئا..هذا الواقع التّاريخيّ نحت ملامح الدّولة الدينيّة في شكلها اللاّهوتيّ الكنسيّ :منظومة سلطويّة شموليّة كليانيّة يتصرّف ضمنها بشكل فرديّ استبداديّ مطلق ملك أو إمبراطور يحيط نفسه بهالة من القداسة ويدّعي أنّه ظلّ الله على الأرض فيحتكر كافّة السّلطات والصلاحيّات ويتصرّف في البلاد والعباد والثّروات كيفما يشاء باعتباره استحقاقا إلاهيّا فوّضه الربّ إليه ،فرغباته وأوامره قضاء مبرم وقراراته وأوامره قدر مقدور ما على الأقنان إلاّ الانصياع له والامتثال والتّسليم دون سخط أو تبرّم أو شكوى تحت طائلة الكفر والمروق من الدّين والتنطّع على المشيئة الإلاهيّ..

الدّولة المدنيّة

هذه الصّورة النمطيّة الكالحة المغرقة في الظّلم والقهر والتجبّر والتسلّط عمد الكافر المستعمر إلى إسقاطها على واقع الدّولة الإسلاميّة معتمدا القياس الشّمولي المغلوط وقلب الحقائق التّاريخيّة لرسم صورة قاتمة عن نظام الخلافة باعتباره نموذجا للدّولة الدينيّة وللاستبداد والدّيكتاتوريّة الملتحفة بالدّين ،وهو بذلك يكون قد أسقط توظيف الدّين الذي ميّز الحياة الأوروبيّة في القرون الوسطى على الاحتكام للدّين الذي تنصّ عليه فلسفة التّشريع في الإسلام وهما مناطان مختلفان تماما.. وفي المقابل دعا الكافر المستعمر ـ فكرا وممارسة ـ إلى ما أسماه (الدّولة المدنيّة) وهي تسمية خادعة مضلّلة قد يُفهم منها التمدّن والتطوّر والرقيّ المادّي والفكريّ ،إلاّ أنّها في الواقع اصطلاح سياسيّ يُقصد به تحديدا نقيض الدّولة الدينيّة ،أي دولة قائمة على مبدأ وضعيّ بشريّ إمّا يُنكر الدّين جملة وتفصيلا (الدّولة الشيوعيّة) أو يفصله عن الحياة (الدّولة الرأسماليّة الديمقراطيّة) ،وفي كلتا الحالتين يوكل أمر وضع الدّساتير وسنّ القوانين في الدّولة المدنيّة إلى الشّعب وما يقدّره العقل البشريّ من مصلحة أو مفسدة.. وبذلك تجد الدّولة الإسلاميّة نفسها في حالة عزلة واستعداء: فهي ـ تنظيرا وتطبيقا ـ التّجسيد الفعليّ الوحيد للدّولة الدينيّة، فالمصطلح لم يعد ينطبق في الواقع إلاّ عليها وهي مقصاة نظريّا من دائرة الدّولة المدنيّة بحكم كونها قائمة على أساس العقيدة الإسلاميّة..

دولة الآمام المعصوم

أمّا الاعتبار الثّاني الذي نشأت عنه تلك المغالطة فهو اعتبار داخليّ مذهبيّ شيعيّ :فقد عدّ الشّيعة الإمامة والخلافة مسألة عقائديّة تقتضي العصمة وحصروها في آل البيت وذريّتهم من الأيمّة المهديّين المعصومين وهو مناط ينطبق على واقع الدّولة الدينيّة الإلاهيّة ،إلاّ أنّه لا يصحّ منهجيّا الاستناد إليه والاستدلال به وذلك من وجهين: الأوّل أنّه مناط نظريّ فكريّ لم يكد يتجسّد على أرض الواقع إلاّ مدّة وجيزة أيّام الدّولة الفاطميّة الاسماعيليّة لم نلمس خلالها عصمة ولا هداية بل تقصيرا وخيانة وتفريطا في مصالح المسلمين ،فهي حالة شاذّة ثانويّة تحفظ ولا يقاس عليها..أمّا العمود الفقريّ لتاريخ الدّولة الإسلاميّة الذي يجب أن يُتّخذ أصلا ومرجعا ونموذجا يُحتذى (المرحلة النبويّة والخلافة الرّاشدة ثمّ الأمويّة والعبّاسيّة والعثمانيّة) فلم يتجسّد فيه ذلك المناط..

الوجه الثّاني: أنّ أدلّة القائلين بعصمة الإمام المهديّ متهافتة ساقطة عن مرتبة الاستدلال ولا تصلح حججا،فقد اعتمدوا أدلّة منطقيّة كلاميّة لا شرعيّة فقهيّة :فالإمام يقوم مقام النبيّ في حفظ الشّريعة وتبليغها ولا بدّ أن يكون معصوما منزّها عن القبائح والذّنوب ،ولو جازت المعصية على الخليفة لاحتاج إلى إمام معصوم يمنعه من العصيان والزّيغ ،والإمامة ليست إمارة بشريّة قائمة على دستور وضعيّ بل هي منصب إلاهي لحفظ شرع الإلاهيّ فلا يصحّ أن يتولاّها إلاّ من كان معصوما حتّى يطمئنّ إليه النّاس في دينهم..ولإثبات ادّعاءاتهم تلك استدلّوا ببعض الآيات القرآنيّة وتأوّلوها بتمحّل ظاهر واستنطقوها بما يخدم ادّعاءهم في تهافت واضح وليّ لأعناق النّصوص الشّرعية يضيق الحيّز الصّحفي عن الردّ عليه فضلا عن كونه مجرّد فروض منطقيّة فلسفيّة كلاميّة لا ترتقي إلى مرتبة الأدلّة الشرعيّة ولا تصمد أمام النّقاش الفقهيّ النّزيه..ومع كونها لم تتجاوز طور التنظير الفجّ ولم يُثبت تطبيقها المحدود إلاّ بطلانها وسخافتها وطوباويّتها ،إلاّ أنّ الكافر المستعمر أبى إلاّ أن يسقطها على واقع الخلافة والخليفة ويعمّمها على الدّولة الإسلاميّة باعتبارها دولة دينيّة إلاهيّة شبيهة بالكيانات اللاّهوتيّة الكنسيّة التي سادت أوروبا في عصور الظّلام الوسطى..

الدّولة الأسلاميّة

بعد تحقيق مناط الدّولة الكنسيّة المسيحيّة ومناط عصمة الإمام المهدي في المذهب الشّيعي يحقّ لنا أن نتساءل عن مدى انطباق تينك المناطين على واقع الخليفة والخلافة والدّولة الإسلاميّة حتّى يصدق فيها نعت الدّولة الدينيّة الإلاهيّة..إنّ الإسلام ليس مجرّد ديانة لاهوتيّة كهنوتيّة مفصولة عن الحياة كالمسيحيّة ،بل هو مبدأ أي عقيدة عقليّة سياسيّة روحيّة ينبثق عنها نظام شامل كامل (ما فرّطنا في الكتاب من شيء) ،فهو منظومة متكاملة تغطّي جميع مناحي الحياة بأحكامها وتشاريعها..والدّولة في هذه المنظومة جهاز تنفيذيّ مكرّس لإيجاد الإسلام في الواقع وحمله رسالة للعالمين ،أمّا شخص الخليفة فهو نائب عن الأمّة في تطبيق أحكام الشّرع..وليس في الإسلام رجال دين مقابل رجال دنيا فالكلّ مخاطب بالأحكام الشرعيّة ومطالب بالالتزام بها سواء في المسجد أم خارجه..والإسلام بهذا الشّكل ليس فيه فراغات يتمدّد خلالها الاستبداد المغلّف بالدّين :فلا مجال فيه لتشريع البشر ولا مجال لتفضيل فئة من المجتمع على البقيّة ولا لتسخير شريحة لخدمة غيرها ،أمّا الخليفة رأس هرم السّلطة فهو ـ مثله مثل باقي الرعيّة ـ مقيّد بالأحكام الشرعيّة في كلّ كبيرة وصغيرة وهو محاسب على ذلك من طرف مجلس الأمّة ومجالس الولايات ومحكمة المظالم والأحزاب السياسيّة وجهاز الإعلام، ولا مجال لبقائه في منصبه إن زاغ عنها أو خالفها.. من هذا المنطلق فلا يتأتّى عليه التغوّل والتنكّب عن الأحكام الشّرعيّة والانسياق خلف أهوائه وشهواته وتعليق ذلك بمشيئة الربّ ،ولا وجود لرجال الدّين الذين يتولّون تبييض افتراءاته وشرعنتها باسم الحقّ الإلاهيّ... وبالتّالي فلا وجه للشّبه بين الدّولة الكنسيّة ودولة الخلافة حتّى ندّعي أنّ هذه الأخيرة دولة دينيّة إلاهيّة..

لا عصمة للخليفة

أمّا فيما يتعلّق بالعصمة أي التنزّه عن المناقص جليلها وحقيرها فهي للأنبياء والرّسل دون غيرهم من سائر البشر، ومجالها التّبليغ فحسب لأنّها من مقتضيات تمام التبليغ ،إذ بدونها يتسرّب الخطأ للرّسالة نفسها ،أمّا فيما عدا ذلك فلا عصمة حتّى للأنبياء والرّسل أنفسهم فما بالك بالحكّام وسواد النّاس :فالرّسول صلّى الله عليه وسلّم بوصفه نبيّا مرسلا هو معصوم من الخطأ ،وبوصفه حاكما يجوز في حقّه خلاف الأولى (عبس وتولّى أن جاءه الأعمى)، وبوصفه إنسانا كسائر النّاس فهو معرّض للخطأ (حادثة تأبير النّخل).. أمّا عن عصمته عن الأخطاء في الحكم وعن الكبائر في حياته الشّخصيّة فهي من مقتضيات عصمة النبوّة والرّسالة ومقتضيات تمام التّبليغ..

أمّا الخلافة بعد رسول الله فإنّه يتولاّها بشر وهم غير معصومين لأنّهم ليسوا أنبياء فيجوز في حقّهم ما يجوز على البشر من الخطإ والسّهو والنّسيان والمعصية.. وقد أخبرنا الرّسول بأنّ الخليفة يمكن أن يخطئ ويظلم ويعصي بل وأن يصدر منه الكفر البواح (قال إلاّ أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان)..إذن فلا مجال لعصمة الإمام المهديّ لأنّ الإمام حاكم وظيفته التّطبيق وليس نبيّا صاحب رسالة وظيفته التّبليغ ،فمحمّد صلّى الله عليه وسلّم خاتم الأنبياء والإسلام خاتم الرّسالات..وبالتّالي فلا مجال لأن يقال إنّ الخلافة دولة دينيّة إلاهيّة ،بل هي دولة مبدئيّة بشريّة يبايع فيها المسلمون خليفة لإقامة أحكام الشّرع ،ويطبّق فيها بشريّ الإسلام على نظرائه من البشر بكلّ ما تعنيه كلمة بشر من عجز ومحدوديّة ونقصان واحتياج..

دولة الجباية تسعى لفرض غرامات على 52 مليون مصري

كتبه الأستاذ سعيد فضل

أصدرت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر الأربعاء 26/8/2020م، برئاسة لاشين إبراهيم، نائب رئيس محكمة النقض، بيانا تعلن فيه قرارها إحالة جميع الناخبين المتخلفين عن التصويت في انتخابات مجلس الشيوخ، التي جرت جولتها الأولى في 11 و12 آب/أغسطس (الماضي)، ويبلغ عددهم أكثر من 52 مليون مواطن للنيابة العامة. وتبلغ غرامة التقاعس عن التصويت في الانتخابات 500 جنيه مصري (28 يورو) بحد أقصى. (فرانس 24)

شهدت مصر خلال انتخابات مجلس الشيوخ الماضية عزوفا واضحا عن التصويت شمل حتى مؤيدي النظام رغم قلتهم، ولم تفلح إغراءات المرشحين وأموالهم في جذب الناخبين للذهاب إلى لجان التصويت والاقتراع، الأمر الذي يهدد العملية الانتخابية القادمة لمجلس النواب، فعندما يكون عدد الأصوات الفعلية التي تم حصرها وتأكيد تصويتها لا يتجاوز حاجز التسعة ملايين في بلد تعداده 100 مليون نسمة وعدد من لهم حق التصويت يقترب من 63 مليون شخص، ونعرف جميعا كيف تم جمع وإحصاء عدد المصوتين فعليا في انتخابات تسيطر عليها البلطجة والرشوة وشراء الأصوات، ما يعني أن هناك عزوفا واضحا عن ممارسة الحياة السياسية في ظل هذا النظام حتى من مؤيديه والمنتفعين من وجوده!

النظام الذي أقصى جميع معارضيه ومنافسيه في السلطة امتدت يده لتحكم قبضتها على اقتصاد البلاد لتؤسس لاقتصاد جديد يتحكم فيه كبار قادة العسكر ممن ولاؤهم للنظام، وتمتد قبضتهم شيئا فشيئا لتشمل المزيد والمزيد من المشاريع العملاقة وحتى الصغيرة منها، الأمر الذي هدد ويهدد الكثير من أصحاب الأعمال الحرة الذين لا يعملون مباشرة مع النظام وإن كان أغلبهم من مؤيديه المنتفعين من وجوده والحريصين على بقائه، فأصبح النظام ينافسهم في أعمالهم ومشاريعهم منافسة غير عادلة مطلقا فلا يتحمل ما يتحملون من أعباء، ولا يعاني ما يعانون من مشكلات، بل أصبح يطاردهم في أماكن بيعهم ويضع مكانها أسواقه، ويوقف أنشطتهم وتراخيصهم ليلجأ الناس لشراء ما لديه، في صورة واضحة لمفهوم الدولة الرأسمالية التي يحكمها لصوص.

في الوقت نفسه ومع القبضة الأمنية والآلة القمعية التي يفرضها النظام، لا يوجد على الساحة السياسية، أو لا يرى الناس من يملك حلولا ويستطيع التصدي لهذا النظام، وكل من يقدمون أنفسهم للعمل السياسي هم ممن يرضى عنهم النظام ليس غير، ومن يملكون الحلول الفعلية أصواتهم خافتة بالكاد تصل إلى مسامعهم.

فعزوف الناس عن المشاركة في الانتخابات أمر طبيعي، فحتى من لا يدرك أن المجالس النيابية الرأسمالية لا نفع منها ولا حاجة لها أصبح يدرك أن المرشحين لها لعبة في يد النظام وخدم عند رأسه، وتلويح النظام بالغرامة ليس أمرا جديدا إذ طالما لوح بها مع كل استحقاق انتخابي فشل في حشد الناس له، والتلويح الآن هو لتخويف الناس قبل انتخابات مجلس الشعب التي ستجرى خلال الشهور القليلة المقبلة، فلربما يؤتي هذا التهديد والتخويف ثماره فيخرج الناس للتصويت، إلا أن هذا التهديد ليس الأول ولن يكون الأخير أمام عزوف الناس عن المشاركة فيما يرونه عملا سياسيا بلا فائدة. وربما يطبق النظام الغرامة لو استطاع من باب سعيه لزيادة ما يحصله من الناس من أموال يسدد بها أعباء وخدمات قروضه من البنك الدولي.

إن هذا النظام لا يرقب في أهل مصر إلا ولا ذمة ولا يعبأ حتى بمؤيديه إلا بقدر خدمتهم لمصالحه وتثبيتهم لسلطانه وقوائمه المعوجة، وقد آن للمغيبين والمخدوعين أن ينفضوا أيديهم منه قبل أن يفعل بهم ما فعل بمن سبقوهم في خدمته، عظة وعبرة، فلا صوت يعلو فوق صوت الانبطاح، وانظروا حولكم إلى شركاء الخيانة والعمالة ممن يحتمل منافستهم لرأس النظام وأخبرونا أين هم وما هو مصيرهم؟!

يا أهل الكنانة! إن عزوفكم عن التصويت فضح النظام الذي أقر بذلك ليهددكم ويتوعدكم لتشاركوا فيما هو قادم، ولكنكم أوعى من ذلك وأكبر، وإننا ندرك يقينا أن عزوفكم عن المشاركة السياسية نابع في أصله من عقيدتكم التي ترفض المشاركة في عمل سياسي على غير هدي دينكم، وفي ظل نظام يعاديه ويعلن الحرب عليه، حتى وإن لم تدركوا هذا حقيقة، إلا أنه يبقى واقعا مرتبطا بفطرتكم وبيئتكم، وإننا نعلم بما خبرناه منكم أنكم تتلفتون بحثا عمن يحمل لكم النور المنبثق من عقيدتكم؛ مشروعا حضاريا عظيما جاهزا للتطبيق فورا؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، دولة تخرجكم من ظلمات الرأسمالية إلى عدل الإسلام، مشروعا نعلم كما يعلم الغرب وعملاؤه أنكم ستقفون خلف من يحملونه لكم فورا وسيكون القوة التي تدفعكم نحو تغيير حقيقي لواقع مصر والأمة كلها.

حقيقة لا مراء فيها؛ لن يجد النورَ من يستضيء بنار الغرب وعملائه، ولن يحصل على السكينة من ركن إليهم، ولن يشبع مَن أكل على مائدتهم وصار خبزه من بين أيديهم، وإننا نربأ بالمخلصين في جيش الكنانة أن يكون قرارهم في يد الغرب وعملائه، وأن يكون تحركهم تبعا لما يخدم مصالحهم لا ما يخدم دينهم ويرعى مصالح أمتهم.

أيها المخلصون في جيش الكنانة! إن هذا العزوف عن المشاركة الانتخابية رسالة واضحة المعالم موجهة لكم أنتم دون غيركم فأنتم من يعول عليهم في أي تغيير ممكن أو محتمل، وأنتم من يركن النظام إليهم ويهدد بهم معارضيه ومنافسيه بل وكل من يرفض قراراته الكارثية، وقد سمعنا جميعا رأس النظام وهو يهدد الناس بكم بعد أن وضع حواجز كثيرة بينكم وبينهم وأوهم الناس أنكم منه وأنكم حماته وأدواته، وألهاكم بامتيازات واستثمارات شغلتكم عن واجبكم ليضمن بها ولاءكم وصمتكم على جرائمه في حق أمتكم.

أيها المخلصون في جيش الكنانة! سيظل هذا النظام يعطيكم ليرهب بكم مصر وأهلها حتى يستنفد ما لديكم وعندما تنتهي حاجته عندكم ستكونون عبئا يسعى للخلاص والتخلص منه كما فعل ويفعل مع غيركم والأمثلة تعرفونها، فما الذي يدعوكم للانحياز له والانفصال عن أمتكم والبقاء سيفا مسلطا على رقاب أهلكم في أرض الكنانة؟! إن الله سائلكم ومحاسبكم فجهزوا جوابكم.

أيها المخلصون في جيش الكنانة! إن خلاص مصر بكم وبأيديكم، ويكمن في انحيازكم لأمتكم ومشروعها المنبثق عن عقيدتها القادر على النهوض بها نهضة حقيقية؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، وواجبكم هو نصرته ومن يحمله نصرة حقيقية تضعه موضع التطبيق فيرضى عنكم ربكم وتكونوا أنصار الله ورسوله ودولته كما كان أنصار الأمس، وتنتصر بكم أمتكم وتقام دولتكم ويعم عدلها ونورها أرجاء الأرض... اللهم عجل بها واجعلنا من جنودها وشهودها.

ألا يستحي حكام السودان وقادة الجيوش من هوان أهليهم في بلاد الثروات والخيرات !؟

شهاب الحاج الشاذلي

تمتد سواحل السودان على البحر الأحمر بطول قدره حوالي 720 كيلو متر، مما يمتعه بثروة سمكية تتجاوز 10 آلاف طن للمصائد البحرية فضلا عن 100 ألف طن للمصائد الداخلية.. اضافة لما يخوله ساحل البحر الاحمر من الانفتاح التجاري على العالم من خلال بحر العرب والمحيط الهندي والبحر الابيض المتوسط ...

كما يتحوز السودان على أكبر محزون يورانيوم في العالم ، وتوجد به كميات كبيرة من الذهب والنحاس والكروم والرخام والجرانيت واحتياطي نفطي بحوالي مليار ومائتي مليون برميل..

على المستوى الزراعي استحق السودان وصفه بسلة العالم لتنوع المناخات به وبالتالي تنوع الثروات الفلاحية حيث يمتلك 200 مليون فدان صالحة للزراعة، أي ما يعادل حوالي 45٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في البلاد العربية

أما أعداد حيوانات الغذاء (أبقار- أغنام- ماعز- إبل) فتقدر بحوالي 103 مليون رأس، إضافةً إلى 4 مليون رأس من الفصيلة الخيلية، 45 مليون من الدواجن..

هذه الثروة الهائلة التي حبى الله بها اهل السودان هي اليوم نهبا لأمريكا واتباعها من الشركات الغربية، وذلك بعلم وحماية مغتصبي سلطان الامة من العملاء والخونة من حكام السودان

الذين ارتضوا بدور العسس على مصالح المستعمر ..

اليوم يغرق اهلنا في السودان ويعم الطمي القرى والمدن وترتفع أعداد الموتى غرقا الى العشرات وتهلك الانعام والزروع وتنهار مئات الالاف من المنازل فلا تُغيث اهل السودان ثرواتهم المنهوبة ولا حكامهم الرويبضات... حيث لا تخطيط عمراني مجدي، ولا بنية تحتية مبنية على استراتيجية جغرافية وقواعد جيولوجية هندسية طويلة المدى، تأخذ بعين الاعتبار مناخات السودان (الاستوائي والصحراوي والسافانا...) في منطقة معرضة عادة للفيضانات والظروف الطبيعية المشابهة ..

اليوم تستشعر القلوب الحرة حجم الفجيعة في غياب دولة الخلافة والخليفة الراعي الأمين والإمام الجُنة المسؤول عن رعيته من اهل السودان وباقي شتات أمة الاسلام ...

ماكرون يدين «الانفصالية الإسلامية» ويدافع عن حق التجديف

أ. محمد حمزة

الخبر:

الرئيس الفرنسي، الذي يقترح قانوناً ضد "الانفصالية الإسلامية"، يدافع عن حريةالتعبيروسط محاكمة هجوم شارليايبدو.

وانتقد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ما أسماه "الانفصالية الإسلامية" في بلاده وأولئك الذين يسعون للحصول على الجنسية الفرنسية دون قبول "حق فرنسافي التجديف".

دافع ماكرون يوم الجمعة عن صحيفة شارلي إيبدو الساخرة، التي نشرت رسوماً كاريكاتورية للنبي محمد دفعت رجلين مولودين في فرنسا إلى شن هجوم مميت في جانفي 2015 على غرفة الأخبار فيالصحيفة.

أعادت الصحيفة الأسبوعية نشر الصور هذا الأسبوع مع بدء محاكمة 14 شخصاً بشأن الهجمات على شارلي إيبدو وعلى سوبر ماركت كوشير.

وقال الرئيس الفرنسي، متحدثا في احتفال يوم الجمعة للاحتفال بالتاريخ الديمقراطي لفرنسا وتجنيس أشخاص جدد: "لا تختار جزءاً واحداً من فرنسا. أنت تختار فرنسا... لن تسمح الجمهورية أبداً بأية مغامرة انفصالية".

وقال ماكرون إن الحرية في فرنسا تشمل: "حرية الإيمان أو عدم الإيمان. لكن هذا لا ينفصل عن حرية التعبير حتى الحق في التجديف".

وأشار إلى المحاكمة التي بدأت يوم الأربعاء، فقال: "أن تكون فرنسياً يعني أن تدافع عن حق الناس في إضحاكهم، وانتقادهم، والسخرية منهم، ورسم الكاريكاتير".

وأسفرت هجمات 2015 عن مقتل 17 شخصاً ومثلت بداية موجة عنف من جماعة تنظيم الدولة المسلحة في أوروبا.

ووعدت حكومة ماكرون الوسطية بسن قانون في الأشهر المقبلة ضد "الانفصالية الإسلامية" لكن لم يتضح بعد بالضبط ما الذي ستحكمه.

ويخشى بعض النقاد من أنه قد يؤدي إلى وصم جائر للسكان المسلمين في فرنسا، وهم الأكبر في أوروبا الغربية. (Aljazeera.com)

التعليق:

أمر الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ بأن يُنذر البشرية، وبخاصة الذين تكبروا عن سماع الحق: [وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ] [فصلت: 21-19]

تسمح حضارة القرن الحادي والعشرين لحرية التعبير في فرنسا بالتطاول على الله سبحانه وتعالى وعلى المقدسات، ومهاجمة عقيدة الشعوب، ولكنها لا تسمح للمسلمين بالدفاع عنها. لم يبرر ماكرون التجديف والإساءة للرسول فحسب، بل أظهر حقده الحقيقي، في تجريم أي شخص يحتج على ذلك. هناك حرية في الاستفزاز والكراهية والتسبب في الأذى، ولكن ليست هناك حضارة كافية للسماح بحرية المعتقد، والممارسة دون استفزاز أو لوم، وبالتأكيد ليس إذا كنت مسلماً.

في القرن الحادي والعشرين في أوروبا، عادت فرنسا ماكرون إلى ألمانيا هتلر في القرن التاسع عشر.

يُذكِّر الله سبحانه وتعالى الأشرار والمتغطرسين بأنهم سيواجهون جميعاً اللحظة، عندما يجعل الله سبحانه وتعالى [الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ] أجزاءً من جسدهم تتكلم لتشهد بحرية عن شرهم الذي ارتكبوه هنا على الأرض.

لا يسمح الإسلام باضطهاد العرقيات الصغيرة، ويحرم ترهيب أو إجبار أي شخص على اعتناق الإسلام أو ترك دينه بحسب أوامر الله سبحانه وتعالى [لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ].

لكن في فرنسا في عهد ماكرون، لا يقتصر الأمر على استفزاز المسلمين ووقوعهم ضحية، بل تتم معاقبة وتطبيع الكراهية لأسلوب حياتهم، ويتم تجريم المسلمين المخلصين باعتبارهم "انفصاليين". تمييز لا يُمنح حتى للفاشيين الذين يعادون السامية ويدعون لكراهية الأجانب في فرنسا. في الواقع، يبدو أن ما تسمى بفرنسا الليبرالية غير قادرة على إقناع المسلمين فكريا وبالتالي يلجؤون إلى القمع.

في الآية ذاتها من سورة البقرة تأتي التتمة بـ[لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ]. بالنسبة للإنسان الصادق العقلاني، يقف الحق واضحا أمام الباطل.

ها هو ماكرون نفسه الذي طار حول بيروت في طائرته الهليكوبتر الصغيرة، حيث لعب دور المستعمر المنقذ العائد الذي يجب أن يحمل مرة أخرى عبء الرجل الأبيض من أجل خير شعب لبنان. في الحقيقة هذه هي الدول الاستعمارية الفاسدة التي نخرت قبل مائة عام جرحاً في جسد الأمة لفصل بلاد المسلمين في لبنان عن باقي الأمة، وجعلها بعيدة عن حماية الإسلام.

هذه الدولة الفرنسية، التي تكره الإسلام، تضطهد المسلمين في بلادهم، وتسيء لرسول 1.6 مليار مسلم، وتحاول بسط مخالبها على مسلمي العراق، في أعقاب تضاؤل النفوذ الإيراني.

روى أبو هريرة عن حبيبنا رسول الله ﷺ قال: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ».

ماكرون ليس منقذنا. انبذوا ماكرون كاره الإسلام في لبنان والعراق وانبذوا معه كل الخونة والعملاء لفرنسا وأعداء الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ من كل أراضينا.

حكامنا الدمى يخونوننا، إنهم يتلاعبون ويقتدون بأعداء رسول الله ﷺ ويسجنون ويقتلون من يحبون ويتوقون إلى عودة الإسلام. لن يقدموا لنا هم ولا أسيادهم المستعمرون العدالة والسلام والأمن الذي نتوق إليه. بالتأكيد لا يقع الأمر على من يجرم كل من يدافع عن الإسلام والرسول ﷺ.

أرسل الله سبحانه وتعالى الرسول ﷺ بعقيدته ونظامه الذي لن يحمي الأمة الإسلامية ويعيد لها شرفها فحسب، بل سينقذ العالم من ظلم المستعمرين والفجار. روى مسلم عن الأعرج عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

إن عقيدة الإسلام وحبنا لرسول الله ﷺ يدعواننا إلى التحرك وإزالة الكفر والطاغوت الذي يقهرنا وإعادة تطبيق نظام رسول الله ﷺ الذي أقامه، الخلافة الحقيقية، دولة الإسلام.

فرض عقوبات أمريكية على مسؤولي المحكمة الجنائية الدولية

فرضت الولايات المتحدة عقوبات على كبار المسؤولين في المحكمة الجنائية الدولية، بمن فيهم رئيسة الادعاء فاتو بنسودا. واتهم وزير الخارجية مايك بومبيو المحكمة "بمحاولات غير مشروعة لإخضاع الأمريكيين لولايتها القضائية". وتحقق المحكمة الجنائية الدولية ومقرها لاهاي حالياً فيما إذا كانت القوات الأمريكية قد ارتكبت جرائم حرب في أفغانستان. وانتقدت الولايات المتحدة المحكمة منذ تأسيسها وهي واحدة من اثنتي عشرة دولة لم تشترك في المحكمة. بلقيس جراح، كبير مستشاري منظمة هيومنرايتسووتش غير الحكومية، أدانت العقوبات ووصفتها بأنها "تدنٍ جديد مخجل لالتزامات الولايات المتحدة بتحقيق العدالة لضحايا أسوأ الجرائم". لطالما استخدمت القوى العالمية الجمعيات والمحاكم الدولية لتحقيق أهدافها الخاصة، وهذا الإجراء الأخير من جانب الولايات المتحدة هو مجرد مسمار آخر في النظام الذي أنشأته للسيطرة على العالم.

البحرين تطبّع العلاقات مع كيان يهود

عبر ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، الجمعة، عن تقديره للرئيس الأميركي دونالد ترامب لالتزامه بتحقيق السلام في المنطقة، وللمبادرة التي اتخذها من أجل التقارب بين البحرين وإسرائيل.

وقال بيان ثلاثي مشترك صدر عن الولايات المتحدة والبحرين وإسرائيل إن «مملكة البحرين قبلت دعوة الرئيس الأميركي ترامب لحضور مراسم توقيع الاتفاقية بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل بتاريخ 15 سبتمبر الجاري في البيت الأبيض».

وأضاف البيان «سيقوم كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية البحريني عبد اللطيف الزياني بتوقيع إعلان السلام».

وكان ترامب أعلن الجمعة عن اتفاق سلام وصفه بالتاريخي بين كيان يهود والبحرين، وذلك بعد أسابيع من اتفاق مماثل أبرمته الإمارات مع كيان يهود.

وأعلنت هيئة الطيران البحرينية أنها ستسمح لجميع الرحلات الجوية من وإلى الإمارات، بما في ذلك الرحلات الجوية لكيان يهود، بالتحليق فوق أراضيها. والبحرين من بين دول الخليج العربي التي تتبع خطا الإمارات في تطبيع علاقاتها مع كيان يهود. ومن المعلوم أن البحرين تقيم علاقات سرية طويلة الأمد مع كيان يهود. ولم يعد الرد المحلي أيضاً مشكلة، حيث قامت البحرين بقمع حركة الاحتجاج التي يقودها الشيعة والتي كانت ستعارض التطبيع. ما كان سراً لفترة طويلة والتسريبات من الباب الخلفي أصبحت علنية الآن. والتعاون بين حكامنا والعدو كان منذ فترة طويلة والآن لا يخجلون من الإعلان عنه.

الصين والهند تطلقان النار عبر الحدود

اتهمت الصين والهند بعضهما بعضاً بإطلاق النار على حدودهما في جبال الهيمالايا في تصعيد إضافي للتوتر العسكري بين الخصمين الآسيويين المسلحين نوويا. وتدهورت العلاقات بين البلدين منذ اشتباك قتالي في منطقة لاداخ في 15 حزيران/يونيو قتل فيه 20 جنديا هنديا. واتهمت وزارة الدفاع في بكين الهند بـ"الاستفزاز العسكري الشديد"، قائلة إن الجنود عبروا خط السيطرة الفعلية في المنطقة الحدودية الغربية يوم الاثنين و"فتحوا النار لتهديد ضباط دوريات دفاع الحدود الصينية". وفقاً للجانب الصيني "اقتربت القوات الصينية من الجانب الهندي لإجراء مفاوضات، ثم قالوا إن بعض القوات الهندية أطلقت النار على الجانب الصيني". وسارعت نيودلهي إلى تقديم روايتها، واتهمت قوات الحدود الصينية بـ"الانتهاك الصارخ للاتفاقيات" وإطلاق "بضع جولات في الهواء" لتخويف خصومها الهنود. وقال الجيش الهندي في بيان يوم الثلاثاء "جيش التحرير الشعبي هو الذي ينتهك الاتفاقيات بشكل صارخ وينفذ مناورات عدوانية". بعد شهور من المناوشات، كافحت الهند للتعامل مع الصين وافترضت أن تفشي كوفيد19- كان سيوقف الأمور، لكن الصين اتخذت الآن خطوة أخرى وستحتاج الهند إلى الرد.

كيف يمكن لتركيا تحويل التوترات في شرق البحر المتوسط لصالحها؟

عبد المجيد بهاتي

الخبر:

صعّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هذا الأسبوع من الضغط على اليونان، وفي إشارة إلى الجهود التي يبذلها القبارصة اليونانيون لإصدار تراخيص لشركات أجنبية لإجراء عمليات التنقيب البحرية، قال أردوغان: "سوف يفهمون أن تركيا لديها القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية لتمزيق الخرائط والوثائق غير الأخلاقية"، وتنكر أنقرة على القبارصة اليونانيين التنقيب عن الغاز في مياهها، وأرسلت سفن أبحاث تركية في المنطقة المجاورة للقيام بنشاط زلزالي، وأثارت التوترات الأخيرة بين العدوين السابقين احتمالات حرب جديدة. (اخبار العرب)

التعليق:

إنّ القبارصة اليونانيين المدعومين من أثينا ليسوا وحدهم في سعيهم لاستغلال احتياطيات الطاقة تحت الماء، وقد وقع كيان يهود واليونان وقبرص في وقت سابق من هذا العام على اتفاقية لبناء خط أنابيب لنقل الغاز من شرق البحر المتوسط إلى أوروبا. وسيكون خط أنابيب (إيست ميد) الذي يبلغ طوله 2000 كيلومتر قادراً على نقل ما بين 9 إلى 12 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً من الاحتياطيات البحرية التي يسيطر عليها كيان يهود وقبرص إلى اليونان، ثم يتم شحنها إلى إيطاليا ودول جنوب شرق أوروبا الأخرى. وعلى الرغم من اعتراضات تركيا على الصفقة، فقد وقّعت مصر أيضاً على صفقة خط أنابيب غاز مع قبرص اليونانية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2019.

ومن أجل ردع الوجود التركي المتزايد في شرق البحر المتوسط، أرسلت فرنسا طائراتها المقاتلة وسفنها الحربية إلى المنطقة، كما ويقدّم الاتحاد الأوروبي الدعم الدبلوماسي الكامل لفرنسا واليونان. أما بالنسبة لأمريكا، فقد وقفت إدارة ترامب في البداية إلى جانب قبرص اليونانية، ولكنها خففت في الآونة الأخيرة من انتقادها لتركيا بسبب تورط أنقرة العميق في دعم المصالح الأمريكية في ليبيا وسوريا.

ولتعويض الوجود المتزايد للسفن البحرية والمعدات العسكرية الأوروبية الموجهة ضد الوجود التركي في شرق البحر المتوسط، دعا أردوغان روسيا لإجراء مناورات عسكرية، حيث تعارض روسيا مد خط أنابيب (إيست ميد)، لأنه يسمح لأوروبا بتقليل اعتمادها في مجال الطاقة على الغاز الروسي. ومع ذلك، فإن قلق تركيا الحقيقي هو أنه مع انتهاء معاهدة لوزان في عام 2023، ستستخدم القوى الغربية مطالبة قبرص اليونانية باحتياطيات الغاز كذريعة لحصر القوات البحرية التركية في منطقة صغيرة في شرق البحر المتوسط.

وبغض النظر عن مدى صعوبة محاولة أردوغان إنقاذ تركيا من كارثة أخرى، فإنّه من المرجح أن تنتهي جهوده بالفشل. وذلك لأن أردوغان يستخدم القوانين والقواعد نفسها التي وضعها الغرب لسجن الأتراك داخل حدود الدولة القومية، والتي فُرضت عليها بعد وقت قصير من هدم الخلافة عام 1924م. والخلاص الوحيد للمسلمين الترك هو بالتخلي عن نموذج الدولة القومية الذي فرضته عليهم القوى الاستعمارية الأجنبية والعودة إلى الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

عندما حكم الأتراك بالإسلام سيطروا على العالم وخاصة أوروبا، حيث كانت الدولة العثمانية قوة قارية وبحرية، وقد عجزت أوروبا على منافستها. وقد حكم العثمانيون اليونان مدة 368 عاماً وسيطروا على البحر الأبيض المتوسط بالكامل، إلى جانب السيطرة على البحر الأسود والبحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي، بالإضافة إلى مضيق ملقا لأكثر من 200 عام، من عام 1499م إلى القرن السابع عشر الميلادي، وقد حقق العثمانيون انتصارات شهيرة ضد الأوروبيين، وسيطروا على جميع الممرات المائية من شرق البحر الأبيض المتوسط إلى غربه.

لقد عانى العثمانيون من أول هزيمة كبرى لهم في معركة ليبانتو الثالثة عام 1571م التي وقعت في شرق البحر الأبيض المتوسط، ولكنهم تمكنوا من الاستيلاء على قبرص، وقال الوزير الأول في عهد السلطان سليم الثاني، محمد سوكولو، في حديثه بعد المعركة لمبعوث من البندقية "إن انتزاعنا قبرص منكم، هو كقلعنا ذراعاً منكم؛ ولكن هزيمتكم لأسطولنا، هو فقط كحلق لحانا، ولا يمكن أن تنمو الذراع بعد القطع مرة أخرى؛ ولكن اللحية المقصوصة ستنمو بشكل أفضل" وفي غضون عام أعاد العثمانيون بناء أسطولهم البحري وفرضوا السيادة مرة أخرى على البحر الأبيض المتوسط، مما أثار انزعاج الأوروبيين.

تشبه المواجهة الحالية بين تركيا وأوروبا وحلفائها في البحر المتوسط، معركة ليبانتو ثانية. والسبيل الوحيد لتركيا لتنتصر وتستفيد من هذا الوضع هو بإعلان إقامة الخلافة على منهاج النبوة، وإجبار مصر على التخلي عن الاتحاد الأوروبي واليونان. إنّ القوة البحرية المشتركة لمصر وتركيا، لو اتحدتا، فستكون كافية ليس فقط لردع اليونان ولكن أيضاً لتحرير قبرص بالكامل، وتمزيق الخرائط "اللاأخلاقية" التي تقهر البلاد الإسلامية.

ابن سلمان ولورانس، خائن يحتفي بخائن

وليد بلبيل

الخبر:

كشفت صحيفة "تلغراف" البريطانية أن السعودية بصدد ترميم منزل ضابط المخابرات البريطاني توماس إدوارد لورانس، المعروف باسم "لورانس العرب" الذي أقام به عشية حملته الشهيرة في الصحراء.

التعليق:

لا أحد يجهل أن المدعو لورانس العرب كان عميلا للاستخبارات البريطانية التي أوكلت إليه مهمة تأليب العرب على الخلافة العثمانية بإيهامهم أنهم الأحق بخلافة النبي عليه الصلاة والسلام، فقام لورانس بحشد الخونة منهم ضد الخلافة، وقادهم في حرب أدت إلى تدمير دولة الخلافة وتمزيقها إلى أشلاء ودويلات متفرقة لا زالت ترزح تحت نير الاستعمار، إن لم يكن بشكل مباشر، فعن طريق رويبضات وظفهم الغرب المستعمر حكاما على تلك الدويلات.

هذا هو الدور الذي قام به هذا الصليبي الحاقد باختصار شديد، فكانت النتيجة أن أمة خير الأنام أضحت بلا راع ولا حام يذود عن حماها فتشرذمت ومزقت شر ممزق وأصاب أبناءها ضنك العيش واستبيحت بيضتها حتى من عبدة البقر والجرذان، وأصبحت بلاد المسلمين مسرحا للصراع الدولي الدموي وتصفية حسابات الدول الكبرى.

هذه هي حقيقة هذا الرجل الذي يحتفي به حكام آل سعود الخونة ويعملون على ترميم مسكنه وجعله معلما سياحيا يستقطب عشاقه الذين يمجدون أعماله التي أتت على وحدة الأمة الإسلامية ومزقتها شر ممزق، أما مساكن الصحابة وبيوت أزواج سيد الخلق وخير البرية خاتم الأنبياء والمرسلين محمد عليه الصلاة والسلام فإن حكام آل سعود وكهنتهم قد عملوا على إزالة معظمها وطمس معالمها وآثارها بحجة درء البدعة والشرك، هذا وقد عملوا من قبل على ترميم آثار مساكن يهود وعاد وثمود، إن هذه الأفعال القبيحة من حكام آل سعود لتدل على أنهم كانوا وما زالوا خونة قاتلوا سابقا مع بريطانيا التي أمدتهم بالسلاح ضد الدولة العثمانية وما زالوا حتى هذه اللحظة على وفائهم للدول التي أوجدتهم وأقامت لهم الممالك من أجل محاربة الإسلام وأهله.

وإن المشاهد المحسوس أن جرائم حكام آل سعود بحق الإسلام والمسلمين تزداد يوما بعد يوم، فمعلوم للقاصي والداني أن الله سبحانه وتعالى قد حبى بلاد الحرمين بما لا يعد ولا يحصى من الثروات والخيرات، فوق الأرض وفي باطنها، غير أن الطغمة الفاسدة الحاكمة هناك، جعلت جل خيرات تلك البلاد وثرواتها في خدمة الكافر المستعمر، ومضت في غيها ومحاربتها لدين الله وكل ما يمت له بصلة، فبذريعة تشجيع السياحة لدعم الاقتصاد فتحت الأبواب على مصراعيها للفساق والفجار وأقامت الحفلات الماجنة المختلطة ودعت إليها المشاهير من الفنانين المعروفين بشذوذهم وقبحهم، وفتحت دور السينما والمقاهي للرجال والنساء، وغير ذلك مما أدى إلى تغريب أحكام الشرع والميوعة في امتثالها في بلاد كانت يوما مهبطا للوحي، هذا عدا عن الزج في غياهب السجون بكل من شكّوا في معارضته لنهجهم الضال المضل، لذلك ليس غريبا أن نراهم وبكل وقاحة يكرمون ويحتفون بمن كانت له باع طويلة في هدم وحدة الأمة وتدمير دولتها وأن نراهم يغازلون كيان يهود ويلمحون لتطبيع العلاقات معه.

إن مكر هؤلاء الرويبضات لن يحيق بإذن الله إلا بهم، وسيكون تدميرهم في تدبيرهم، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعجل خلاصنا منهم وأن يحفظ بلاد الحرمين ومهبط الوحي من كل مكر وسوء، إنه سميع مجيب.

لا معنى لكلام أبو الغيط إلا أن التنازل عن فلسطين غاية للدول العربية

قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، "إن القضية الفلسطينية كانت ولا تزال وستظل محل إجماع عربي، والغاية التي تسعى إليها دولنا العربية كافة، ومن دون استثناء، هي إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو 67، وعاصمتها القدس الشرقية".

إن تأكيد أبو الغيط على أن الغاية التي تسعى إليها الدول العربية هي إقامة دولة على حدود المحتل عام 67، لا يعني إلا التنازل عن جل الأرض المباركة وما أحتل عام 48 لكيان يهود وإضفاء الشرعية عليه! وإن تأكيده على أن عاصمة الدولة المزعومة الموهومة هي القدس الشرقية هو إقرار بالتنازل عن القدس للمغتصبين تحت ذريعة تقسيمها إلى شرقية وغربية.

ليس غريبًا على جامعة الدول العربية، والدول المنطوية تحت عباءتها، أن تكون غايتها تثبيت كيان يهود والاعتراف به وشرعنة وجوده! فالجامعة وجدت لتمزيق الأمة ومنع وحدتها وتكريس تقسيمات سايكس بيكو اللعينة، وحفظ كيان يهود، وتصريحات أبو الغيط هذه جاءت لتؤكد المؤكد من غاية الجامعة والأنظمة العميلة للغرب في الحفاظ على كيان يهود والتنازل عن الأرض المباركة له والتطبيع معه في محاولة بائسة لدمجه في المحيط الإسلامي.

إن الغاية الحقيقية للأمة الإسلامية هي اقتلاع كيان يهود من جذوره، غاية تتحقق بهدم الجامعة العربية، والأنظمة المنطوية تحتها، فهي تشكل عائقًا أمام تحرك الأمة للتحرير وسياج حماية لكيان يهود.

آن للأمة الإسلامية أن تتخلص من مخلفات سايكس بيكو اللعينة وتهدم أنظمة الضرار التي غايتها حماية كيان يهود وتمزيق الأمة ومنع وحدتها.

آن للمخلصين في جيوش الأمة أن يتحركوا ليقيموا الخلافة على منهاج النبوة، خلافة تجمعهم في دولة واحدة غايتها إرضاء الله، فتحرر الأرض المباركة وتقتلع المستعمرين وأدواتهم من بلادنا.

«سيداو» وعولمة الفاحشة

مناجي محمد

لا توجد حالة تيه حضاري أشد وأقسى من مثل التي تحياها البشرية اليوم بقيادة الغرب، ولا يوجد بؤس وشقاء أفجع وأنكى من هذا الذي أوصلنا إليه الغرب اليوم، وما أشرفت البشرية على الهاوية كما أشرفت عليها اليوم وهي فوق جرف الغرب الهاري المتهالك.

حضارة الغرب هي أشأم رحم، ازدحمت فيه شر النطف، وتلاقحت فيه كل الموبقات، فكان شر الشرور ما ظهر منها وما بطن. علمانية كافرة فاجرة تقصي الخالق عن شؤون خلقه، وفحشٌ تفسخ وتفلت وتهتك باسم التحرر، ونهب ثروات وسرقة شعوب وربا مال وغبن واحتكار وتدليس وغش وتزييف وغمط حقوق واستنزاف جهود أسموه اقتصاد سوق، وغوغاء ورويبضات وسقط قوم باسم الديمقراطية لهم في أمر الناس شأن، وقتل وفتك وسفك دماء وتنكيل واغتصاب وتعذيب واحتلال واستعمار باسم قانونه الدولي وحفظا للسلم العالمي.

فالغرب قد أرهق البشرية كفرا واستنزفها فحشا. والإسلام العظيم هو العقبة الكؤود التي تعَسَّر على الغرب اقتحامها، والإسلام العظيم هو المستعصي الوحيد على العلمنة، والإسلام العظيم هو العصيُّ عن الذوبان في النموذج الحداثي المادي الغربي، فهو يعلو ولا يعلى عليه. لذا فنحن المسلمون في قلب العاصفة، فنحن المستهدفون حضاريا من الغرب أولا وآخرا، فنحن موطن الصراع وساحة المعركة، ومكمن الخلاص وسفينة نجاة البشرية...

وقد ابتلينا في صراعنا هذا مع الغرب الكافر الفاجر بوكلاء له بين ظهرانينا، حكام عملاء أنذال سقاهم الغرب الذلة والدياثة حتى صارت منهم دما يجري في العروق يستميتون في إنفاذ إجرام الغرب فينا، وأصحاب الجهل المركب المضبوعون والظلاميون المصابون بعقدة النقص ومتلازمة الدُّونيَّة تجاه الغرب، من أشباه المثقفين المستَصْيغين والمُصَوِّغين لفكر العُهر الغربي. والطرفان يتلقيان ما يأتينا من الغرب بكفاءة منقطعة النظير دون أدنى تحليل أو تفسير، باستجابة تامة كأنهما ميكانيكا آلة صماء. فالحكام العملاء هم أداة الغرب الفعالة في إنفاذ سياساته، وأشباه المثقفين (كل الطيف لا نستثني منهم أحدا من ببغاوات العلمانيين الحاقدين إلى المعممين المعلمنين وقراء السلاطين مرورا بالمُعْتَلين المعدّلين.. المعتدلين على صراط الغرب) فهم وسائط نقل وأشرطة وأقراص مدمجة لفكر الغرب.

فالتوجه إلى القضايا الكلية والنهائية والأسباب والغايات الكامنة وراء الفكر الغربي ليست وظيفة الحكام العملاء الأنذال ولا يقوى عليها أشباه المثقفين الأغبياء. فالعمالة والغباء نقيضا السياسة والفكر.

فكلما تفكرت في منطلقات الحضارة الغربية ومآلاتها، ازددت يقينا أن لا خلاص للبشرية إلا بالخلاص من هذه الحضارة، وكأن عذاب القوم ولعنتهم هي حضارتهم.

سيداو، تلك النبتة الخبيثة التي نهضت من قعر الرذيلة حضارة الغرب، هي مومس أطلت من الغرب ماخور البغاء، هي بحق الترجمة العملية للنظرة المادية من منظور فلسفي غربي خالص.

فالنموذج المادي الغربي أحادي البعد، فالمادية قاعدته ومعياره، وعليه فالرؤية إلى المرأة من المنظور المادي الغربي يستحيل أن تتجاوز البعد المادي إلى ما هو روحي أو معنوي، بل فلسفة الغرب عن الحياة مادية صلبة فصلت ما هو روحي عن الحياة وتجاوزت المعنويات لاصطدامها بماديتها، وعليه فالرؤية المادية إلى المرأة محصورة حصرا وقصرا في جسدها المادي، وهذه الرؤية العدمية المدمرة غير معنية بقيم المرأة وأخلاقها وإنسانيتها بل وحتى بعقلها.

فالنظرة المادية العدمية حولت الإنسان المرأة إلى شيء، ثم فككتها عبر معيارها المادي - النفعية - إلى بضاعة، ثم أتت آليات السوق المادية لتحدد قيمة البضاعة المرأة والمنفعة

المستخلصة منها، وأن هذه القيمة هي ثمن جاذبيتها الجنسية ومردود اللذة الاقتصادي منها. وفي التحليل الأخير انتهت مادية الغرب الصماء المدمرة بالمرأة إلى مومس كمنتج اقتصادي رأسمالي، ومواخير وأوكار البغاء والفحشاء شركات كباقي الشركات الرأسمالية لتحويل وتسويق هذا المنتج. فالقضية من المنظور الغربي هي المرأة السلعة والبضاعة، فذاك هو المشروع الليبرالي الغربي العفن، فتحويل المرأة إلى قيمة مادية ذات ثمن نقدي، ومن ثم تحويل جسدها إلى سلعة وبضاعة قابلة للاستهلاك ومدرة للربح هو التفسير المادي سببا وغاية لهذا التحول الكارثي المدمر للمرأة.

فالغرب الكارثة في تطرفه المادي حوّل المرأة إلى مومس، وحول الدعارة والرذيلة إلى تحرر وتحضر ثم حولها إلى تجارة في أعراض البشر ثم طورها إلى صناعة وعمَّمَها على الصعيد العالمي، وسيداو هي الاتفاقية النّاظمة لعولمة الفاحشة وتشكيل شبكة الدعارة العالمية كشركة عالمية عابرة للقارات.

ولفَرْطِ هَبَلِ المضبوعين وسفه وضحالة تفكير المُعَلْمنين وللهشاشة الثقافية التي يعاني منها الطرفان، فإنهم يُضْفُونَ على مفاهيم الغرب المادية طابعا أخلاقيا وقيمة إنسانية هي منها براء. فالمنظور المادي هو القاعدة والمعيار، فالمرأة المتحدث عن حقوقها لا علاقة لهذه الحقوق بإنسان أو أسرة أو مجتمع أو دولة أو أي مرجعية أخلاقية أو إنسانية. والحقيقة أن هذه الحقوق هي توصيف لحاجات مادية مجردة من أية قيمة روحية أو خلقية أو إنسانية تحددها الاحتكارات والشركات الرأسمالية الكبرى للإعلانات والسينما وسياحة العهر ودور الأزياء ومستحضرات التجميل وصناعة البِغاء والفاحشة.

فالإنسان الشيء والبضاعة، المستهلِك والمستهلَك، هو محل الإثارة والإشباع والاستهلاك، ولا حق ولا غاية ولا قيمة تعلو فوق ربح الشركات، فالربح أولا وآخرا هو السبب والغاية والقيمة والمعيار والحق. فالربح فوق الإنسان.

يقول نعوم شومسكي أحد مفكري الغرب المعاصرين في كتابه «الربح فوق الشعب»: «الليبرالية الجديدة النموذج السياسي والاقتصادي الذي يعرف به عصرنا، وهي تتعلق بالسياسات والعمليات التي تتيح لحفنة من الشركات الرأسمالية الخاصة السيطرة على أكبر حيز ممكن من الحياة الاجتماعية كي يتم تحقيق أقصى ربح». ويقول زعيم الليبراليين الجدد ميلتون فريدمان في كتابه «الرأسمالية والربح»: «إن جني الأرباح هو جوهر الديمقراطية» وأردف «أن أي حكومة تنتهج سياسات معادية للسوق هي حكومة معادية للديمقراطية بغض النظر عن حجم التأييد الشعبي الذي قد تتمتع به».

فالحضارة الغربية المادية أعادت صياغة مفاهيمها للإنسان على ضوء معايير المنفعة المادية والجدوى الاقتصادية. فالغرب الكافر الفاجر نزع عن المرأة كل نبل وطهر وعراها ليس من ملابسها وحسب بل من إنسانيتها وكينونتها الحضارية ووضعها الاجتماعي الخاص، وأنتج لها صورة نمطية باعتبارها جسدا ماديا محضا، موضوعٌ سلفا للرغبة المادية المباشرة.

فالغرب الكارثة تضخم عهره وفحشه واستفحل واستشرى وفاض قذارة على العالم، والذي زاد من هول الكارثة أن العاهر الغرب هو من يقود الركب. وهكذا تحول مال الفاحشة الحرام المسموم العفن إلى استثمار رأسمالي، ومواخير وأوكار البغاء إلى مؤسسات رسمية وشركات رأسمالية خاضعة للضريبة، والدعارة والبغاء إلى مهنة ووظيفة. وخَلف واجهة الدعارة المُؤثثة بكل أدوات البهرجة غواية وإغراء، وبعيدا عن البُهْرُج والزيف المصقول على شاشات هوليود والمستنسخ على شاشات العهر السياسي للكيانات الطُفَيْلِيَّة الوظيفية، هناك في الخلف المعمل السجن الذي تسحق فيه كرامة المرأة وتمسخ إنسانيتها ويتم تحويلها إلى البَغِيّ السلعة والبضاعة خدمة للرأسمالي العفن وزيادة في أرباحه وثروته.

حسب «الإنتربول» الشرطة الدولية، تجلب المومس خلال سنة من العمل 110.000 يورو من الأرباح لمالكها المقيم في أوروبا.

في كتابه «البغاء... مهنة كأي مهنة أخرى» يقدر الباحث ريتشارد بولان حجم صناعة البغاء على الصعيد العالمي بأزيد من ألف مليار دولار، وحسب توصيفه فجيش الدعارة أي البغايا يقدر بخمسين مليون امرأة. وقدرت دراسات أخرى حجم صناعة البغاء بـ1500 مليار دولار.

ويقول الكاتب الأمريكي شلوسر في مقدمة كتابه «الاقتصاد السفلي»: «إن الجنس وغيره من مصادر الاقتصاد السري يمثل جزءا حيويا من أمريكا... دوره لا يقل عن الدور الذي تلعبه شركات أمريكية عملاقة أخرى مثل مايكروسوفت وجنرال موتورز للتحكم في اقتصاديات العالم، فقد صار الجنس أكثر نفوذا منها مجتمعة».

وقرر البرلمان الأوروبي سنة 2014 أن الدول الأعضاء يجب أن تأخذ في الاعتبار قيمة مساهمة عدد من الأنشطة غير القانونية في ناتجها المحلي الإجمالي. (اليوم 24)

وحسب ما ذكرت صحيفة «تايمز» البريطانية فإن هذه الأنشطة تشمل البغاء وإنتاج واستهلاك المخدرات، وقالت الصحيفة إن هذا المجال أنقذ اقتصاد بريطانيا بعدما ضخ فيه مبلغ عشرة مليارات جنيه إسترليني ليصل الناتج المحلي حينها إلى 1600 مليار جنيه إسترليني.

وحسب برنامج الأمم المتحدة للتنمية فإن الناتج الخام لسوق البغاء عالميا يصل إلى 1200 مليار دولار سنويا، ويمثل 15٪ من حجم التجارة العالمية.

فقضية المرأة في التحليل الأخير عند الغرب المادي الفاجر هي مسألة سوق وعرض وطلب، وذاك ما عبر عنه وزير القضاء الهولندي سنة 2000 في سفالة وحقارة خالصة: «عن ضرورة تخصيص حصة قانونية لممتهنات البغاء الأجنبيات ما دام سوق الدعارة يتطلب تنوعا في الأجساد المعروضة».

هو الغرب الكارثة ليس إلا... وسحقا للمضبوعين المغفلين وعطفا عليهم نسوة سيداو وبنات علمان. فمفاهيم الغرب الكارثة هي السماد المُخَصِّب الذي تنمو فيه وبه كل رذيلة. والواقع أن هذا الفُحْش المُتَوَحِّش الليبرالي الغربي باتت المنظمات الدولية وجمعيات المجتمع المدني الرخيصة الغارقة في الدياثة المرتهنة للمال الغربي المسموم وإعلام العهر السياسي المأجور فضلا عن الحكام العملاء الأنذال وأشباه المثقفين السفهاء، أدوات لتفعيل هكذا فحش عالميا عبر اتفاقيات ومعاهدات ومؤتمرات وندوات وبرامج وحوارات ودردشات سعيا وراء عولمته، وسيداو قالب من قوالب عولمة هذا الفحش المتوحش.

فالغرب الكارثة كتم أنفاس البشرية لخنقها، وكسر كل مجاديف النجاة ليغرق البشرية في بحر ضياعه، وهناك في الأفق أنتم معشر المسلمين طوق خلاص البشرية وسفينة نجاتها وبارقة النور في آخر النفق. هناك وبعد ذاك التيه الطويل المظلم والضياع الخالص في صحراء حضارة الغرب الخراب، يلوح في الأفق مغتسل الإسلام العظيم وشرابه ليطهر البشرية من دنس ونجس الغرب وقذارته، ويعيد لها طهرها ونبلها وفطرتها السوية لتستعيد براءتها، ويسقيها من نبع تَقْوَاه الصافي ويهديها سبل السلام والسعادة. يقول جل في علاه: [يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ] [المائدة: 16]، ويقول جل وعلا: [يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا * يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا] [النساء: 28-26]

إن مَدِينَة الحداثة المادية الظالم أهلها، الكافرة باليوم الآخر، السادرة في غيِّ جهالتها وتحدِّيها لأمر ربها، الطاغية الظلوم الغشوم المستحلة لظلم المستضعفين والمقهورين والمحرومين ضحايا بؤس حضارتها، المتهتكة المتفحشة في طلب الفاحشة والرذيلة في كل ناد وواد بكل وسيلة... آن أوان إتيان بنيانها من القواعد قبل أن يخر سقف خرابها فوق رأس البشرية، فما بات يطاق فيها عيش، وبات لسان حال المستضعفين قوله جل وعلا: [رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا] [النساء: 75] وليس من قوة جبارة لهدم وثن الدمار والخراب الغربي، وردم هذه الهوة السحيقة التي صنعها الغرب، إلا جبروت الإسلام في سحقه للباطل وإزهاقه. [لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ] [الأنفال: 8]

إن البشرية اليوم في أمس الحاجة إلى نور الإسلام وصفائه ونقائه لتبصر أفق الحياة الإسلامية الكريمة، وتجد سعادتها المفقودة، وتحلق في الآفاق لتتجاوز دنياها الفانية إلى حياة الخلد والنعيم المقيم والسعادة الأبدية، حتى ترى عين اليقين عدل الإسلام وسعة الدنيا والآخرة. [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا] [النساء: 58]، [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ] [النحل: 90]

فما كان لمادية الغرب الصماء العمياء أن ينبعث منها نور، وما كان لظلام دهاليز حضارة الغرب أن يهديَ سبيلا.

فالإسلام العظيم بناء تامُّ الصَّنْعَةِ، رؤيته أساسها عقيدة قطعية يقينية، قاعدته يقين حق ومعياره يقين حق، متجاوزٌ لعدمية المادة إلى خالق المادة ومدبر أمرها الخبير العليم، وهذه الرؤية المستنيرة للمؤمن بالإسلام تعطيه تصورا حقيقيا للحياة الدنيا، فيراها على حقيقتها؛ وجود له ما قبله وما بعده له سببه وغايته ومصيره، فلا يغرق في وحل الظاهر المادي كما فعل الماديون الغربيون، ولا ينقطع عن العالم ويتزوى في طقوس الكهنوت كأحبار ورهبان اليهود والنصارى ومتصوفة الهندوس والبوذيين، بل رؤية الإسلام العظيم تجعل المؤمن به يدرك ما وراء الظاهر من روابط وسنن ونواميس شاملة للظاهر والباطن، شهادة وغيب، دنيا وآخرة، حياة وموت وبعث ونشور، وحساب وجزاء، متجاوزا بذلك ضلال وغفلة الحداثيين الماديين - الكفار الجدد -. [يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ] [الروم: 7]، [أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ] [الملك: 22]

معشر المسلمين معشر الأتقياء الأنقياء، هي معركتكم الفاصلة، هو الزمان زمانكم، زمن المفاصلة، زمن الإبتلاء، زمن الفسطاطين، زمن الفصل والحسم، هو زمن الملحمة، فكفر الغرب المادي استفحل وحان زمن استئصاله، فأبشروا فكأنَّ بَدْرَكُم قد أزِفَت... [هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ]... [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ] [النور: 55]

معشر المسلمين! لا يلْفِتَنَّكُم ويفْتِنَنَّكُم ضوضاءُ غوغاءِ أبواقِ الغرب ولا تسترهِبَنَّكُم آلته العسكرية، فقد انهار الاتحاد السوفياتي الشيوعي المادي جدًا وتفكك، وضوضاؤه تملأ الآفاق وآلته الحربية فاقت كل العسكريات، قُدِّر عدد عساكره حين سقوطه بـ4.8 مليون عسكري موزعين على 180 فرقة عسكرية وترسانته النووية يومها 12 ألف رأس نووية، فما أغنت عنهم مادية شيوعيتهم من زوال. [فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ] [هود: 101]

فلا يغرنكم ويسترهبنكم بأسُ الغرب العسكري، فمقتله في بُؤْسِه الحضاري وليس في سَحْقِ عساكره.

معشر المسلمين، يا معاشر الأتقياء الأنقياء حملة دعوة الإسلام العظيم: فوالذي فلق الحب والنوى وأخرج الحي من الميت والميت من الحي، ما لهذا العالم المنكوب البائس إلا أنتم لإخراجه من حيرته وضلاله، ولن يكون إلا باسترجاع سلطانكم المغصوب أولا، وتحكيم شرع ربكم بإقامة أمر إسلامكم ببيعة رجل منكم يُحَكِّمُ فيكم كتاب ربكم وسنة نبيكم ﷺ يُعيد فيكم سيرة الصحب الكرام الراشدين خلافة راشدة على منهاج النبوة، تقيم أحكام القرآن بعد هَجْرٍ وتحيي سنة المصطفى الهادي ﷺ بعد موات، وتستأنفوا حياتكم الإسلامية بعد انقطاع، وتحملوا دعوة الإسلام العظيم نورا وهدى للعالمين، فتَصِلُوا الأرض بالسماء ليرضى عنكم رب الأرض والسماء.

[وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ]

الموقوفون في الحراك الجماهيري لإسقاط سيداو

رام الله 05/09/2020 ـــــــــــــــ أحمد صيام

موقف من مواقف الرجال في التوقيف الأخير...

بعد اختطافنا اقتادونا للسجن بسيارتهم التي يبلغ عدد مقاعدها اثنا عشر مقعدا, كان عددنا فيها ما يقارب العشرين,

سألناهم أين التباعد يا أصحاب التباعد فامتعضوا من السؤال ولووا رؤوسهم.

لما وصلنا انتدبنا من ينوب عنا للحديث معهم. فلما جاء كبيرهم حاضرنا بالقانون وأننا مخالفون له,

ردّ عليه ممثلنا بالقانون وفند له ادعاءاته ودحضها له,

الا أنه بمنطق قوة باطله ادعى ان قانون الطوارئ هو المعمول به وأنّنا خالفنا بعدم التباعد وان ما قمنا به من تجمع غير قانوني.

سأله ممثلنا أكانت شروط التباعد متوفرة في خروج السيداويات قبل بضعة ايام وكنتم حماة لهن تحرسوهن حتى من الطير الطائر؟

ممثلنا أفحمه للمرة الثانية

أخذت كبيرهم العزة بالإثم أمام عناصره وحاول ان يفرض علينا ما يريد سواء أكان بالحسنى او بالقوة التي لوح لنا بها.

رفض ممثلنا الانصياع له وانكر كل ما وجهه لنا جملة وتفصيلا.

وفي نهاية المطاف أراد أن يفرض علينا تسليم الأمانات والتي اذا ما وافقنا على تسليمها دون وجود المحامي يكون اقرارا ضمنيا على ما يدعي.

أنهى ممثلنا معه النقاش في مشروعية اعتقالنا وقانونيته وقال لكبيرهم نريد أن نتوضأ لنصلي العصر فرفض,

وقال: طيب من أراد أن يتوضأ فليسلّم هاتفه النقال وأفسح له المجال للوضوء, أنكر ممثلنا عليه فعله واستهجن كل الحاضرين وأنكروا عليه, إلا انه أصر على موقفه الرافض لإفساح المجال لنا للوضوء إلا إذا سلمنا هواتفنا النقالة, ثم ذهب وقال معكم وقتكم فكروا, استشاط الشباب الحاضرون غضبا على الابتزاز الذي يحاول القيام به في موضوع لا يحتاج إلى كثير نقاش فموضوع الصلاة موضوع مسلم فيه ويجب أن يكون منتهي بدون أي خلاف.

عاد ومن معه بعد الإلحاح عليهم بأننا نريد الوضوء بنفس الموقف الرافض لإفساح المجال للوضوء الا بتسليم الهاتف النقال.

عندها كان موقف الرجال بتحطيم هواتفهم النقالة والدوس عليها بنعالهم واحدا تلوا الآخر, والزج بها باتجاه الكبير مرددين تريد الهاتف النقال هذا الهاتف خذه وهو مكسر ولن تبتزنا,

لم يتوقف الشباب عن هذا الفعل وهو تكسير الهواتف النقالة إلا بعد تدخل واشارة ممثلنا علينا بالتوقف عن ذلك

لشدة غضب واندهاش واندهاش الكبير وعناصره من الموقف الذي شاهدوه ورفضنا لابتزازنا في ديننا ولابتزازنا في صلاتنا.

أذكر لكم هذا الموقف البسيط لتسليط الضوء على الحال الذي أوصل الجنرال دايتون الفلسطيني الجديد إليه من المهانة والاستكانة.

وأُذكر أيضا كيف يجب أن تكون مواقف الرجال في هذه المواقف.

اسأل الله ان يعوض كل من كسر هاتفه رفقة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى من الجنة

«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة»

الجامعة العربية ترفض إدانة خيانة الإمارات باعترافها بكيان يهود

عقد اجتماع يوم 9/9/2020 عبر الفيديو لوزراء الخارجية العرب وقال الأمين العام المساعد للجامعة العربية حسام زكي للصحفيين «تم حوار جاد وشامل حول مشروع قدمته فلسطين، رئيس الدولة الحالية لمجلس الجامعة، حول الإعلان الثلاثي وأخذت مناقشة الأمر بعض الوقت، ولكن لم يؤد النقاش في النهاية إلى التوافق حول مشروع القرار المقدم من فلسطين». (رويترز)

وقال وزير خارجية السلطة الفلسطينية رياض المالكي يوم 9/9/2020 «طالبنا بكل وضوح بإدانة للخروج عن مبادرة السلام العربية ولم نحصّلها، ولكن في القابل منعنا صدور بيان عن اجتماع الجامعة الوزاري يدعم أو يسمح لدولة الإمارات بأن تذهب بتغطية عربية إلى توقيع يوم الثلاثاء القادم (15/9/2020) على التطبيع مع (إسرائيل)» (وفا)، وأشار إلى أن الاتفاق بين الإمارات وكيان يهود مفاجأة وزلزال أصاب التوافق العربي، وأعرب عن استيائه لعدم الامتثال لدعوة لعقد قمة عربية طارئة عقب إعلان الاتفاق، ولكنه لم يتهم الإمارات بالخيانة.

ومن هنا يتبين أن الجامعة العربية التي أسستها بريطانيا واستلمتها أمريكا موافقة على ما قامت به الإمارات من إضافة خيانة جديدة بعد الخيانات التي ارتكبها النظامان المصري والأردني، والسلطة الفلسطينية التي أسست كأداة لحماية كيان يهود بناء على معاهدة أوسلو، وقد خرجت السلطة عن مبادرة السلام العربية عندما اعترفت بكيان يهود وطبعت معه العلاقات منذ عام 1994م، بل أصبحت أداة لحمايته تحت مسمى التنسيق الأمني وأداة لسحق أهل فلسطين وجعلهم يقبلون بقوانين واتفاقيات الكفار ومنها اتفاقية سيداو... وقد تعدت أجهزة السلطة الأمنية على حرائر فلسطين اللواتي أظهرن احتجاجهن على هذه الاتفاقية القذرة في مسيرة احتجاجية نظمت في رام الله يوم 5/9/2020.

والمبادرة العربية هي عبارة عن عملية خيانية جماعية تعلن فيها كل دول أعضاء الجامعة الاعتراف بكيان يهود والتطبيع معه عند اعترافه بدولة فلسطينية على نحو 20٪ من فلسطين والاعتراف ليهود باغتصاب نحو 80٪ من فلسطين. فالخيانة ليست نسبية فكلهم سواء، فمن يخن الله ورسوله والمؤمنين فهو خائن.

ترامب يبحث تعزيز النفوذ الأمريكي في عُمان ويشكر تأييدها لخيانة الإمارات

قال البيت الأبيض في بيان يوم 9/9/2020 إن الرئيس ترامب تحدث مع السلطان هيثم بن طارق آل سعيد سلطان عمان عن سبل تعزيز الأمن الإقليمي وتقوية العلاقات الاقتصادية بين البلدين. وإنه وجه الشكر لسلطان عمان على تصريحاته الداعمة عقب إعلان التوصل لاتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات و(إسرائيل) والذي تم بوساطة أمريكية". وأضاف البيان "سلط الرئيس ترامب الضوء على أهمية اتفاقات أبراهام التي تمت بواسطة الولايات المتحدة في 13 آب/أغسطس وشكر تصريحات عمان الداعمة للاتفاق (الإسرائيلي) الإماراتي". (رويترز) فالرئيس ترامب يشكر سلطان عمان على تأييده لخيانة الإمارات بالاعتراف بكيان يهود والتطبيع معه. ويبحث عن تعزيز النفوذ الأمريكي في عمان تحت مسمى تعزيز الأمن الإقليمي وتقوية العلاقات الاقتصادية علما أن سلطنة عمان هي مستعمرة إنجليزية مستقلة شكلا.

رئيس الشؤون الدينية التركي يدعو المسلمين للتوحد والتضامن والتحالف

قال رئيس الشؤون الدينية التركي علي أرباش خلال مؤتمر بالفيديو مع وزير الشؤون الدينية الباكستانية نور الحق قادري يوم 9/9/2020 «علينا كمسلمين التوحد والتضامن والتحالف لرفع صوتنا لمواجهة تطورات الإسلاموفوبيا وخاصة بموضوع القدس لا بد من التحرك في إطار الوحدة والتضامن». (الأناضول)، علما أن هذه الأمور لا يمكن أن تتحق في ظل أنظمة تحافظ على الحدود التي رسمها المستعمر ووضع لكل منها ما يسمى الميثاق الوطني ككتاب مقدس يقر باستقلال كل بلد إسلامي عن الآخر ضمن حدود تمنع الوحدة. فالعمل للوحدة يجب أن ينطلق من نقطة ارتكاز، كما فعل السلطان سليم عندما انطلق من إسطنبول فأعاد لحمة الوحدة وعزز مقام الخلافة من جديد. وشدد أرباش «على وجوب الوقوف إلى جانب المظلوم دائما، وأنهم يبذلون جهودا لإبقاء موضوع الظلم في كشمير على أجندة العالم لإنهائه»، وهذا تصريح مائع جدا، فلم يدع الباكستان وتركيا للعمل على تحرير كشمير حتى تتخلص من الظلم الهندوسي. بينما أبدى وزير الشؤون الباكستانية سعادته بقرار إعادة فتح مسجد آيا صوفيا للعبادة وعبر عن تطابق وجهتي نظر تركيا والباكستان بخصوص القضية الفلسطينية وقال «هذه ليست قضية فلسطين و(إسرائيل) فقط، بل هي قضية إنسانية وليست سياسية وإنما حرب بين الظالمين والمظلومين. والمظلومون هم من ينتصر دائما في الحروب». فالوزير الباكستاني يعبر عن تنازل النظام المنتسب له، إذ لم يعتبر قضية فلسطين قضية إسلامية يتوجب على المسلمين العمل على تحريرها، وهذا يتطلب الضغط على الأنظمة لتحريك الجيوش القادرة على ذلك.

أمريكا تخفض عدد قواتها في العراق وتقرر دعم قدرات جيشه

أعلن الجيش الأمريكي يوم 9/9/2020 أنه سيخفض عدد أفراده في العراق من 5200 إلى 3000، معطيا صفة رسمية لخطوة كانت متوقعة منذ فترة طويلة. وقال الجنرال فرانك ماكينزي قائد القيادة المركزية الأمريكية أثناء زيارة للعراق «نواصل توسعة برامج دعم قدرات شريكنا لتمكن القوات العراقية بما يسمح لنا بتقليص وجودنا في العراق» (رويترز)، وقال مسؤول أمريكي بالإدارة الأمريكية يوم 8/9/2020 «إن الرئيس ترامب سيعلن سحب مزيد من القوات الأمريكية من العراق»، وكان ترامب قد أعلن في حملته الانتخابية عام 2016 إلى إنهاء «حروب أمريكا التي لا تنتهي»، وكانت إدارة ترامب قد أبلغت الرئيس العراقي مصطفى الكاظمي أثناء زيارته الأخيرة يوم 18/8/2020 بتخفيض القوات الأمريكية.

ومصطفى الكاظمي كان مدير المخابرات العراقية التي تشرف عليها أمريكا. وقد قام بزيارة لإيران يوم 21/7/2020 والتقى مع نظيره روحاني ومع مرشدها علي خامنئي الذي صرح قائلا «إن إيران تعارض كل ما يمكن أن يضعف الحكومة العراقية، وإن طهران لا تتدخل في علاقة العراق بالولايات المتحدة» ليظهر موافقة إيران على تبعية العراق لأمريكا.

فأمريكا وهي تعاني من أزماتها المستعصية والتي تؤدي إلى اهتزاز موقفها الدولي كدولة أولى في العالم بدأت تتوجه نحو الاعتماد على الدول العميلة كالعراق والدول التي تدور في فلكها كإيران للمحافظة على نفوذها في المنطقة ومنع إقامة الخلافة الراشدة.

اليونان تطالب بفرض عقوبات أوروبية على تركيا وتدعو إلى الحوار

قال رئيس وزراء اليونان كيرياكوس ميتسوتاكيس في مقال نشر يوم 10/9/2020 في صحف لندن تايمز وفرانكفورتر ألجماينه الألمانية ولو موند الفرنسية: «نحتاج فعلا إلى الحوار لكن ليس تحت التهديد. ما يهدد أمن واستقرار بلدي يهدد رخاء وسلامة جميع أعضاء الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي»، وقال «إذا كانت أوروبا تريد ممارسة سلطة سياسية جغرافية حقيقية فينبغي ألا تسترضي تركيا العدائية»، وطالب بفرض عقوبات على تركيا وقال «ما زال أمام تركيا وقت لتفادي العقوبات والتراجع خطوة للوراء. عليهم التراجع والعودة إلى الطاولة واستئناف العمل من النقطة التي غادروا عندها عندما تركوا المحادثات الاستكشافية في 2016. وإن لم نستطع أن نتفق فعلينا السعي إلى حل في لاهاي (المحكمة الدولية)». ومن جهة ثانية جرى اجتماع لوفدين عسكريين تركي ويوناني في مقر الناتو ببروكسل لبحث التوتر بين البلدين في شرق المتوسط. وقد دعت تركيا لحل الخلاف مع اليونان بالحوار المباشر دون شروط مسبقة.

علي السعيدي

أمة تحت القصف

مقدمة:

*الأمة هي كل جماعة يجمعهم أمر ما ينظم حياتهم ويميّز سبل عيشهم، بالفكر والمعتقد أو بالغريزة والفطرة فهي كيان اجتماعي معقد تجمع العقيدة الناس فيه بفكرها وتنظمه بطريقتها في العيش بما تحتمه منظومتها من المفاهيم والمقاييس والقناعات، فالأمة إذا مجموعة من الناس تربطهم العقيدة وتنظم حياتهم وسبل عيشهم طريقة تميّزهم عن غيرهم.

والأمّة الإسلامية هي مجموعة من الناس تربطهم العقيدة الإسلامية التي تنبثق عنها الأحكام الشرعية.

* القصف هو هجوم بنيران المدفعيّة الموجهة ضد التحصينات أو المدن أو المباني أو كتيبة عسكرية.

العنوان يشير إلى واقع الأمة الإسلامية وخضوعها لقصف ممنهج وشامل من عدة جهات وعلى كثير من الجبهات لتمييعها وصرفها عن عقيدتها وعن اقتعادها مقعد الصدارة بين الأمم وتحمُّلها لواجب إنهاض البشرية وإخراجها من الضنك والشقاء إلى العدل والرحمة والأمن والأمان. أمّة يراد لها المُيوعة والانحلال والتخلّف والتبعية وأن تكون في ذيل الأمم مُقلّدة وتابعة وخانعة ومتأثرة ومفعول فيها تتقاذفها المحن والفتن والأهواء وتلعب بها الأمم والدول والحُكام والإعلام والمنظمات والهيئات والجمعيات والأحزاب...

قصف الحُكّام:

يقول تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية العالمية بخصوص حكام العرب: «سنُولّي عليهم سفلة قومهم...» ولسنا بوارد الاستشهاد هنا بقوله للبرهنة على حقيقة الأمر، فواقع الحال يصرخ به. لكن نكشف عن مخطط الغرب والكفر الساعي للنيل من هذه الأمة العظيمة عبر تولية حُكّام رويبضات غرباء عن هذه الأمة وعن عقيدتها ودينها، حكام مكّنت لهم دوائر الغرب وسفاراته ومخابراته بزيف الديمقراطية أو الديكتاتورية، من امتطاء رقاب العباد وإخضاع البلاد لمفاهيم الغرب وعقيدته وتجنيد كل الطاقات لجعل الجميع يمتثلون لصنم الديمقراطية في السياسة والحكم والاقتصاد والاجتماع والتعليم وصياغة العقليات على نمط مُعيّن يُخالف عقيدة الإسلام وتهيئة أجيال غريبة عن دينها وعن عقيدتها تشمئز من انتمائها الحضاري وتعتبره نقيصة وعارا... يقول صلى الله عليه وسلم: ((سيأتي على الناس سنواتٌ خدّاعاتٌ؛ يُصدَّقُ فيها الكاذِبُ، ويُكذَّبُ فيها الصادِقُ، ويُؤتَمَنُ فيها الخائِنُ، ويُخَوَّنُ فيها الأمينُ، وينطِقُ فيها الرُّوَيْبِضَةُ. قيل: وما الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قال: الرجُلُ التّافِهُ يتكلّمُ في أمرِ العامّةِ)). فما أكثر رويبضات هذا الزمان ،حكام باعوا دينهم ودنياهم لفائدة أعدائنا.

قصف الآعلام:

لم يغفل الاستعمار بعد تولية الأقزام عن دور الإعلام في العبث بالأمة والحط من هيبتها فسلط عليها جوقة من الإعلاميين الفاسدين من الذي صنعهم بيديه وأشربُوا فكره وعقيدته حتى بات الولاء له لا غير، وأمام الإغداق الهائل عليهم وضعوا كل طاقاتهم في خدمة الاستعمار والحكام، فما عجز عنه الحكام من قلب الحقائق وتزييف الأمور،أكمله الإعلام بجهد متواصل وقصف مستمر حتى بات الحق باطلا والباطل حقا ولا أدلّ على ذلك من حملات دعمه لاتفاقيّة «سيداو» والمساواة في الميراث بين الرجل والمرأة ومحاربة مفهوم القوامة الذي ورد في القرآن، وترويجهم لزواج المسلمة من كافر والإفطار في رمضان... ورفعه لشعار الحريات خاصة حين يتعلق الأمر بمجاوزة حد شرعي، ولعلّ من أخطر ما ساهم فيه الإعلام الانخراط في الحرب الغربيّة الأمريكيّة على الإسلام تحت مسمّى الحرب على الإرهاب، فتراهم يربطون الإسلام بالإرهاب تصريحا وتلميحا، وتبييضه للعملاء ونفيه لوجود الثروات والشركات الناهبة إسنادا منه لجهود الدولة في التكتم على مقدرات البلاد لفائدة الاستعمار وشركاته، وتشويهه لكل حراك ثوري يحاسب الحكام... إلخ

هذا لا يعني انعدام الشرفاء في مجال الإعلام، وحتى وإن وُجدوا، فواقعون ضمن دائرة الحرب والتضييق والقمع حتى يتم إجبارهم على اتباع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتسبون إليها... وينتهي المآل بخضوع الجميع بعد تنقية الصفوف ممن لم يخضع.

قصف المنظمات والجمعيات والهيئات والأحزاب:

يؤازر دور الدولة والإعلام المنظمات والجمعيات والهيئات والأحزاب العلمانية سواء المحلية أو الأجنبية، التي هي بالأصل إفراز طبيعي من إفرازات الديمقراطية وثمرات لهذا النبات العلماني النكد. بلغ عدد الجمعيات 23075 جمعية إلى حدود جانفي 2020 وبلغ عدد الأحزاب السياسية 244 حزبا وفق بيان حكومي في جانفي 2020 أما المنظمات فحدّث ولا حرج فمنها الحكومي ومنها غير الحكومي وعلى سبيل الذكر لا الحصر نشير إلى «مركز الإسلام والديمقراطية (CSID) « و»ميبي» و»الوكالة الأمريكية USAID» و»فريدوم هاوس» و»المركز الدولي للصحافيين» و»كونراد أديناور»... إلخ.

وهي كلها أطياف قوس قزح، بألوان متعددة، ألوان خرجت من لون واحد، وهي تعبير عن عقيدة فصل الدين عن الحياة وترجمة له بأشكال وصور متعددة حسب المجال والاختصاص، تُوجّه سهامها نحو الأمة وتقصف بلا رحمة حتى تُذهب طابعها الخاص ولونها المميز المنبثق من عقيدتها الإسلامية، ولو تجوّلت بينها جميعها لوجدت أن الناظم لها هو خيط العلمانية وكلّها مرتبط بالكافر المستعمر الذي جعل أكبر همّه إنهاء وجود الإسلام من الحياة، فعمل على إيجاد الجمعيّات والمنظّمات من كلّ شكل ولون وجعل عملهم في الأمّة الإسلاميّة محو هويّتها ومهاجمة عقيدتها، وهكذا كانت فكلّ جمعيّات ما يسمّى بالمجتمع المدنيّ أغلبها مجالات اهتمامها متعلقة بما يهدم أحكام الإسلام ويُذهب فكرته من النفوس.

قصف الدول الاستعمارية:

هذه الأمّة الإسلاميّة لأكثر من قرن ونصف من الزّمان وهي في مرمى النيران الكثيفة والثقيلة، ولو تعرضت أي أمة أخرى لما تعرضت وتتعرض له الأمة الإسلامية لاندثرت من الوجود بغير رجعة وإلى الأبد لكنّها أمة محفوظة بأمر ربّها (قال صلى الله عليه وسلم: الخير فيّ وفي أمّتي إلى قيام الساعة).

ولم يعد خافيا على أحد أنّ قائد عمليّات القصف الداخلي الذي ذكرنا ملامحه، هو الكافر المستعمر حيث قادت بريطانيا وفرنسا هذا القصف الخارجي وتقاسمتا تركة الرجل المريض (الخلافة العثمانية) بعد الإجهاز عليها بمعونة الخونة من العرب والترك. ثمّ التحقت بهما الولايات المتّحدة الأمريكيّة تقود العالم في حرب على الإسلام والأمّة الإسلاميّة في محاولة لمنعها من النهضة وإعادة دولتها دولة الخلافة.

الدول العظمى المتنفذة أدركت أن عملاءها في الدول الخاضعة لنفوذها غير قادرين على إخضاع البلاد والعباد لعقيدتهم الفاسدة رغم ما بذلوا ويبذلون من جهد وما سخّروا ويُسخّرون من قوى وطاقات لذلك كانت تباشر بنفسها الإشراف عن قرب وتحرص على المتابعة اللصيقة للسياسات في غرف ودهاليز المخابرات والسفارات فترسم السياسات وتحدد الأولويات وتفتح الجبهات وتنوع التكتيكات... حتى تصل إلى مبتغاها.

ملّة كفر واحدة ودول الكفر لا ترقب فينا إلّا ولا ذمّة، ديدنها العداء للإسلام وهي تتوخى تحقيق غايتين، الأولى تحويل هذه الأمة من أمة حية إلى أمة ميتة بتفريطها في كتاب ربّها وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم، لتمحو هويّتها وتصبح تائهة بلا عنوان ولا هوية، والثانية هي نهب خيرات هذه البلاد وتجويع أهلها عبر التحكم المباشر وغير المباشر وعبر شركات الشفط العالمية المنتصبة فوق كل ثروة.

خاتمة القول، الأمة الإسلامية تمتلك مقومات قوّة تجعلها عصيّة على التدمير والهلاك وتُحصّنها أمام أي عدوان وتحت أي قصف مهما بلغت شدته:

- الثروة التشريعية تسنُدها القوة المادية أي الإسلام والسلطان، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الإِسْلامُ وَالسُّلْطَانُ أَخَوَانِ تَوْأَمٌ، لا يَصْلُحُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إلا بِصَاحِبِهِ، فَالإِسْلامُ أَسٌّ وَالسُّلْطَانِ حَارِسٌ، وَمَا لا أَسَّ لَهُ مُنْهَدِمٌ، وَمَا لا حَارِسَ لَهُ ضَائِعٌ « فغياب سلطان الإسلام جعل أمّة الإسلام دون حصن تتكالب عليها جميع الأمم الهابطة والمنحطة وتحت أنظار الطامعين وفي مرمى نيران المستعمرين، فبالخلافة فقط يُوضع حدّ لكل طامع متآمر وكل غادر لئيم ليعود إلى جحر الضب الذي يؤويه، ويُضرب بيد من حديد حد الإثخان لكل دولة توسوس لها نفسها بأن تصول أو تجول ضمن المجال الحيوي لدولة الخلافة أو قريبا منه، بالخلافة فقط يأمن كل من يحمل التابعية، بحُسن الرعاية المنضبطة بالشرع وانعدام وجود ما يُعكّر صفو الأمن والأمان والطمأنينة لأن الدولة تكون قد اجتثت كل نبت خبيث فلا أحزاب علمانية ولا منظمات وجمعيات مشبوهة ولا إعلام خائن ومدسوس ولا سبيل للكفر على المسلمين وبلادهم.

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾. (آل عمران)

بعد الفشل الذريع في إدانة اتفاق الإمارات التطبيعي، استمرار المنظمة في التمسك بالمبادرة العربية تفريط فوق التفريط

أسقط عدد من الدول العربية، الأربعاء، المشروع المقدم من قبل السلطة الفلسطينية، للجامعة العربية ضد التطبيع الإماراتي "الإسرائيلي".

لطالما أصمّ قادة المنظمة والسلطة آذاننا وهم يتغنون بالمبادرة العربية للسلام، رغم أنها مبادرة انبطاح وتخاذل وتفريط، حتى إذا خرقتها الإمارات وغيرت "مبدأ الأرض مقابل السلام" ليصبح "السلام مقابل السلام"، لم تستطع المنظمة في الجامعة العربية تمرير مجرد إدانة "شكلية" لجريمة الإمارات.

فإذا كان الأمر كذلك، فإن بقاء مناداة المنظمة وسلطتها بهذه المبادرة الخيانية هو تفريط فوق التفريط وإصرار على الخيانة، وإذا كان لدى المنظمة ذرة من خردل من الحرص على الأرض المباركة فليعلنوا صراحة تخليهم عن المبادرة العربية وانسحابهم التام من هذا الوكر المسمى بالجامعة العربية!!

لكن من خرج من رحم هذه الجامعة، التي فرضته "ممثلاً شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني" ليضطلع بمهمة التنازل عن فلسطين وشرعنة الكيان الغاصب المسمى إسرائيل، بالتأكيد لن يخرج عن سياساتها المرتهنة للمستعمرين، ومهما علت جعجعته فستبقى بدون أي طحن.

طاعة ولي الأمر ومحاسبته

إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاه

قال الله تبارك وتعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا(59) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (61) النساء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) الطاعة المطلقة لله ولرسوله بإتباع شرع الله فيما أمر ونهى وتطبيق الأحكام والأنظمة والقوانين المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله حصريا، هو ديدن المؤمنين وعملهم وحياتهم، وطاعة الله ورسوله تعني الإلتزام بشرع الله وتطبيقه، وهو شرط الإيمان، وطاعة الله ورسوله ﷺ حتمية وواجبة التنفيذ من المؤمنين، وملتزمون بالشرع الحنيف ينفذونه ويحفظونه بلا تساءل ولا تردد وبتسليم مطلق، والإيمان مرتبط بطاعة الله وطاعة رسوله وتنفيذ أمره ونهيه، فلا طاعة بلا إيمان ولا إيمان بلا طاعه وتنفيذ لأمر الله ونهيه، (وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) الحاكم المسلم الذي يؤمن بما تؤمنون حقا وصدقا قولا وعملا (مِنْكُمْ) الذي يحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا يتجاوزهما أبدا، فطاعة الحاكم المسلم مستمدة من طاعته لله ولرسوله ، وتنفيذه لشرع الله والإلتزام به حصريا، وليس له طاعة منفردة مستقلة عن طاعته لله ولرسول الله ، بل طاعته واجبة ما دام طائعا لله ولرسوله ملتزما بكتاب الله وسنة رسوله ، ولا يحكم إلا بها حقا وصدقا لا إدعاءا وتسويفا، قال رسول الله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله قال: (السمع والطاعة على المرء المسلم، فيما أحب أو كره ما لم يُؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) متفق عليه، فطاعة ولي الأمر لا تنفك عن طاعته شخصيا لله ولرسوله ﷺ، وهي مستمدة منها وليس له طاعة منفردة ذاتية ابدا، ولا بأي حال والمسلم ليس عبدا مأمورا، المسلم عبدا لله ومسؤولا عن عمله أولا واخيرا امام الله ، فلا يطيع مخلوقا في معصية الخالق والرسول ﷺ يقول: (لا طاعة لمخلوق في معصية الله).

(فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) كتاب الله وسنة رسوله هما الأساس التي تقوم عليها حياة المسلمين والدولة الإسلامية، وتستمد منهما الأنظمة والقوانين التي تنظم شؤون حياة الناس وترعى مصالحهم وتحقق العدل والإنصاف بينهم، في شؤون الحياة، في الحكم والإقتصاد والقضاء والعدل والإنصاف والمال والتجارة والزراعة والتعليم والصحة، ونشر الإسلام والجهاد في سبيل الله، وعمارة الأرض والمحافظة عليها، وهذا يعني وجوب الإلتزام بشريعة الله وتطبيقها وتنفيذها ولا يجوز خلط أي شيء فيها (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) والرد إلى الله والرسول هو الإلتزام بكتاب الله وسنة رسوله والتمسك بهما إيمانا وعملا وتطبيقا وتنفيذا وتحكيما وحكما ونشرا، وإلزام الناس بها والمحافظة عليها .

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا)، هؤلاء هم المنافقين الذين يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به - وكل حكم غير حكم الله طاغوت – ويظهر زيف إسلامهم حين يَدعون إلى التحاكم لغير شريعة الله، ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا، ولا يرضون ولا يُسلمون بحكم الله ورسوله ، أين إيمانهم الذي يزعمون؟ وصدق الإيمان يُحتم الرضى والقبول والتسليم بحكم الله والتحاكم لشريعة الله، المؤمن لا يقبل ولا يرضى إلا بشرع الله، ولا يدعوا إلا لطاعة الله وطاعة رسوله ، والطاعة هي انصياع الحاكم والمحكوم لأمر الله وأمررسوله ﷺ، بتنظيم شؤون الحياة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولا يتجاوزها أحد قيد شعره، عندها تستقيم حياة الناس، حياة المسلم كفرد وحياة المسلمين كأمه تعيش في مجتمع إسلامي رشيد، بدولة إسلامية قائمة على العقيدة الإسلامية، تنظم شؤون حياة الناس بالعدل والإنصاف بنظام وقوانين منبثقة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، تحقق مصالحهم وتحفظ أمنهم وترعى شؤونهم بتطبيق الشريعة الإسلامية وتنفيذها على الجميع سواء، الحاكم يحكم بالإسلام وينفذه ويطبقه على الناس وهو منهم وما يجري عليهم يجري عليه، والمسلمون ينصاعون لأمره ما دام ينفذ شرع الله ولا يتخطاه، والشر في عدم تطبيق شرع الله، والإلتجاء لأنظمة وقوانين من وضع البشر، أنظمة قاصرة وعاجزة عن التنظيم السوي لحياة الإنسان، وهذا ديدن الكفار والمنافقين وعملهم، يدعون لفصل الإسلام عن الحياة وإبعاده عن تنظيم شؤون حياة الناس، متخذين من أنفسهم أربابا من دون الله، فلا عذر لمسلم يتبعهم ويتخذ مسلكهم وطريقة عيشهم منهجا لحياته وطريقا لعيشه وسبيلا لدعوته.

وكما فرض الله على المسلمين طاعة ولي الأمر، فرض محاسبته وإلزامه بطاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ ، قال الله تبارك وتعالى : (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) 104 ال عمران، «ورد في تفسير الطبري : قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: (ولتكن منكم) أيها المؤمنون (أمة)، يقول: جماعة يدعون الناس (إلى الخير)، يعني إلى الإسلام وشرائعه التي شرعها الله لعباده (ويأمرون بالمعروف)، يقول: يأمرون الناس باتباع محمد ودينه الذي جاء به من عند الله) وينهون عن المنكر: يعني وينهون عن الكفر بالله والتكذيب بمحمد وبما جاء به من عند الله، بجهادهم بالأيدي والجوارح، حتى ينقادوا لكم بالطاعة ،» وقال الله تبارك وتعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) 110 ال عمران، بمعنى انتم خير امة اخرجت لناس ما دمتم وما زلتم تأمرون الناس بالإسلام وهو بالمعروف وتعملون به وتطيعون الله ورسوله وتقيمون دين الله منهاجا وشريعة تنظمون حياتكم وحياة الناس به، وما دمتم تنهون عن المنكر وهو الكفر بكل اشكاله تنهون عنه ولا تقربوه، وتكسروا شوكته وتجعلون كلمة الذين كفرو السفلى وكلمة الله هي العلى، وخيريتكم تأتي من طاعتكم لله ولرسوله ﷺ وتنفيذ امرهما ونهيهما صدقا وحقا، ولا تأتي من نسب أو دم وعرق وموطن وشعب وجنس وقبيلة وأب وأم، تأتي من إيمانكم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقضاء والقدر خيرهما وشرهما من الله، هذا ما يجمعكم وهذا نسبكم وأمكم وأبيكم، وليس ما تقيأه عليكم الكفار - في لحظة ضعف منكم - من وطنية وقومية وعنصرية وعلمانية ورأسمالية واشتراكية ويسارية، أسماء ما أنزل الله بها من سلطان تورثكم سخط الله وعذابه وضعف وشقاء ومعيشة ضنكا، (وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) إيمانكم بالله وهو اساس حياتكم وما يؤهلكم لتكونوا خير أمة أخرجت للناس، فإذا خبى إيمانكم وتراخت همتكم وضعفت طاعتكم لله ولرسوله ، وتكاسلتم عن تنفيذ أمر الله وأمر رسوله ﷺ، ضاعت الخيرية منكم ونامت إلى أن تستيقظ قلوبكم، وتنشط همتكم بالعزيمة والطاعة وتنفيذ أمر الله وأمر رسوله ﷺ.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَوَاكَلُوهُمْ ، وَشَارَبُوهُمْ ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وكان مُتَّكِئًا فَقَالَ: (لا والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأطُرُوهُمْ عَلَى الحَقِّ أطرًا) اخرجه أبو داود والترمذي، وعَنْ حُذَيفَةَ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، ولَتَنْهُوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ) رواه الترمذي، هذه الأحاديث تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعامة المسلمين والحكام خاصة، لما يكون من الخير في محاسبتهم وامرهم بالإلتزام بشرع الله ولا يتعدوه إلى غيره، ولا يظلموا الناس ولا يوادون الكفار ويتبعوهم وهناك أحاديث تنص على محاسبة الحكام خاصه، وأمرهم بالمعروف وهو الإسلام ونهيهم عن المنكر لما في ذلك من أهمية لمراقبة تطبيق شرع الله، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ) وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) فهذه نصوص في محاسبة الحكام ووجوب قول الحق عندهم، فكفاح الحكام الذين يهضمون حقوق الرعية ويقصرون في واجباتهم، ولا يحكمون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ واجبة وإن أدى ذلك الى القتل، لأنه فرض جعله الله كالجهاد في سبيله بمعنى أن أفضل الجهاد عند الله كفاح الحكام الظلمة، وهذا يدل على وجوب محاسبة الحكام ولا تجوز مهابتهم ولا مسايرتهم ولا الرضى منهم ومتابعتهم.

ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا ارحمنا وارحم والدينا واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات ربن اغفر لنا اسرافنا في أمرنا وانصرنا على القوم الكافرين وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

سلسلة خواطر سياسية:

أي دور للمصطلحات اللغوية في العملية الاتصالية

جلال العرفاوي
jjarfawy@gmail.com

كمدخل منهجي لهذه السلسلة ارتأيت أن أتطرق إلى موضوع اللغة وعلاقتها بالعملية الاتصالية للإجابة على عدة أسئلة منهجية تيسر فيما بعد تفكيك البنية الموضوعية للسلسلة لفهم مقصدها والبناء عليها وتيسير الربط بين مواضيعها.

اللغة هي وعاء الفكر وهي مجموعة من الرموز سواء المنطوقة أو المكتوبة أو المرسومة أو الإشارات التي تدل عليها حركات الجسد ويصطلح الناس على دلالتها على معان معينة، ولأن اتصال الإنسان بالإنسان يقوم على التخاطب كان استعمال هذه الرموز هو الوسيلة لتخاطب الإنسان مع غيره من الأفراد، وعندما تكون رموز التخاطب متفق على دلالتها بين الأفراد تؤدي اللغة الغرض منها وهو التواصل أي فهم دلالة الرموز اللغوية والقدرة على الارتقاء بالخطاب إلى مستوى الاتفاق والإقناع والاقتناع. لكن إذا كانت هذه الرموز غير متفق عليها بين الأفراد أو كانت غامضة، فهي في هذه الحالة لا تؤدي الغرض منها من كونها أداة للتواصل ووعاء للأفكار، فلا يحصل التواصل المنشود، أي أن دلالة الرموز اللغوية غير قادرة على تحقيق هدف تبليغ المعلومات بما أن هذه الرموز اللغوية غير مفهومة.

فاللغة هي وسيلة احتواء للأفكار يستعملها الإنسان للتخاطب والتواصل والتعبير بها عما يفكر فيه وما يشعر به. لذلك كانت اللغة عاملا أساسيا في تواصل الإنسان بغيره من الأفراد، وكانت أهم أداة تواصل وتعبير عنده. وخاصّة إذا كان من العاملين في الحقل السياسي.

والتواصل هو نتيجة عملية ناجحة لتفكيك دلالة الرموز اللغوية بين طرفين احدهما ملقي (أو متصل) والآخر متلقي أو (متصل به)، بالإضافة إلى أن هذه العملية الاتصالية تحصل في ظرف مكاني وزماني معين بالاستعانة بوسائل مساعدة على إيصال الرموز اللغوية فقد تكون هذه الوسائل تقليدية كنبرة الصوت ومستواه (أي عال أو ضعيف) وما لدى الفرد من قدرات خطابية تتوقف على إمكانياته الفردية، وقد تكون غير تقليدية كوسائل الانترانت للتواصل الاجتماعي حديثا والهاتف والراديو والتلفاز والصحف باعتبارها وسائل غير تقليدية وهي وسائط حديثة أبدعها الإنسان لتيسير عملية نقل الرموز اللغوية لبلوغ المتلقي والقدرة على الاتصال به وتبليغه ما يسمى الرسالة الاتصالية.

إذا فانّ عملية التواصل تحصل بين طرفين أحدهما ملقي والآخر متلقي يقوم فيها الملقي بالاستعانة بمجموعة من الرموز اللغوية لتبليغ الرسالة الاتصالية في ظروف مكانية وزمانية ملائمة، مع الاستعانة بوسائل مساعدة تهدف إلى تبليغ الرسالة الاتصالية للمتلقي. وهنا يمكن تلخيص عناصر عملية الاتصال إلى سبعة عناصر:

1) المتصل.

2) المتصل به.

3) لغة الاتصال.

4) وسيلة الاتصال.

5) ظروف الاتصال المكانية.

6) ظروف الاتصال الزمانية.

7) الرسالة الاتصالية.

فالمتصل يبث رسالة إلى المتلقي عن طريق اللغة بواسطة وسيلة في ظرف مكاني وزماني معين، فيقوم المتلقي باستقبال تلك الرسالة في ظرف مكاني وزماني معين عن طريق وسيلة الاتصال ويحاول تفكيكها ومن ثم يقوم بردة فعل تعبر عن مدى تفهمه للرسالة من عدمه وتعكس تفاعله معها.

ولذلك فان الحكم على كون الرسالة بلغت هدفها في الوصول إلى المتلقي بالشكل الصحيح وانه فهمها فهما صحيحا يكون من خلال دراسة ردة فعل المتلقي لهذه الرسالة. إلا أن الحكم على نجاح العملية الاتصالية من عدمه يتوقف على مدى تحقق الهدف من تبليغ الرسالة إلى المتلقي فان كان الهدف هو إثارة المتلقي مثلا وأدت الرسالة هذا الهدف فهنا نقول أننا حققنا الهدف من خلال الرسالة وإن كانت النتيجة عكس التوقعات فنقول أن الهدف لم يتحقق من خلال الرسالة الاتصالية وهذا ما نسميه السياسة الاتصالية. فالسياسة الاتصالية هي قصد تحقيق أهداف محددة من خلال التسويق لرسائل اتصالية.

إلاّ أن المتلقي (أو المتصل به) أثناء العملية الاتصالية عادة ما يكون عرضة للتشويش لأسباب تشوب عناصر العملية الاتصالية الستة. فما هي أسباب التشويش التي تشوب عناصر الاتصال السبعة؟

نظرات في الحكم الاسلامي -الجزء الأول-

الحكم الإسلامي غايته إسعاد البشر بنظام مخصوص

يوسف الحباشة

يغطي الحكم بالإسلام كلّ شيء بحيث لا ينعدم لديه وجود معالجات سماها أحكاما شرعية وتسمى اليوم قوانين جزئية تفصيلية أو أحكاما دستورية. ويقوم على تنفيذ الحكم الإسلامي كيان تنفيذي كانت قد أمرت الأحكام الشرعية بإيجاده في شكل معين وقواعد حكم معينة بحيث يرى جسم الدولة الإسلامية في قواعد الحكم وشكل الدولة وجهازها الإداري في ترابط مكين يبرز السيادة والسلطة والمرجعية العليا عند الخلاف بين تنفيذ الحاكم وتجاوزاته وبين حقوق الرعية التي يحصل في ثناياها من جهة الدولة التجاوزات والمخالفات و تلك هي محكمة المظالم المعبر عنها اليوم في القوانين الوضعية بالمحكمة الدستورية والمحكمة الإدارية إذ تشملهما معا .

إن عدم وجود المعالجات للمشاكل يشكل عنصرا وجوديا يعدم بحث السعادة أصلا فمن لا يملك تشريعا لمشكلة بشرية هو بالضرورة يرسخ وجود المشكلة وبالتالي يكرس القلق والاضطراب لدى البشر بل يساعد المستغلين لانعدام المعالجة الاستمرار في التعشّش من المشكلة الفاقدة للمعالجة لصالحهم وربما هم أنفسهم يستمرون في العمل على منع إيجاد حل قانوني تشريعي تقوم السلطة على تنفيذه لأن مصالحهم لا تقتضي حل المشكلة.

إنه لمن قطعيات الإسلام أنه تكفل بمعالجات كل مشاكل البشر في فلسفته التشريعية بحيث يكون طريق السعادة في تكفله بوجود تلك الأحكام واطمئنان النفس لاستمرار وجود الحلول الشرعية مهما طال الزمان لأن الإسلام تكفل بذلك بجعله باب الاجتهاد الشرعي مفتوحا إلى يوم الدين وقد وضع له أصولا مكينة تجعله فاعلا ومغذيا لوجود السعادة .

أما النظام الخاص: فان خصوصيته فاكتسبها من جهة الوحي المتمثلة في نصوص القرآن والسنة وما أرشدا إليه.

فالوحي المخبر عن الله هو محل الشاهد، إذ ليس الإيمان بخالق الإنسان مفصولا عن الإيمان بكون أحكامه هي وحدها التي تسعد الإنسان فهو العليم بما يصلح هذا الإنسان وليس غيره القادر على العلم بما يصلحه ويرشده ويهيئه لعيش الفضيلة والحسن في نظام تشريعي من الله كما الإنسان مخلوق من الله فالإنسان والتشريع الذي يليق به هو من الله بحيث تطابق الخلق والتشريع والمخلوق. وهذا كفيل مطلقا بأن يسعد الإنسان.

الجزء الثاني من مجموعة مقالات حول

المساواة والاستطراق

ثائر سلامة

المساواة، هل هي مقصد تشريعي في الإسلام؟

إذن، فقد وضعنا اليد على مجموعة محددات ينبغي دراسة مفهوم المساواة والتطابق والتشابه في ظلها، فإذا ما أهملناها أفضت المساواة إلى الظلم.

فإذا لم تراع الفروقات بين من لديه خبرة عشر سنوات مع من ليس لديه خبرة وتساوت أجورهما حصل الظلم، وكانت المساواة بينهما مذمومة بلا خلاف بين البشر. وإذا لم تتم وضع المعايير التي على أساسها يتم دراسة مسألة المساواة، بوضع مقابل معين إزاء كل عامل يؤثر في الوصف، أفضت المساواة إلى أن تكون بحثا عبثيا، فإذا لم نقل على سبيل المثال مقابل كل سنة خبرة هناك زيادة في الأجر مقداره خمسون دينارا، إذا لم يتم وضع هذا المعيار القابل للقياس، فإن دراسة المساواة تفضي إلى العبثية.

إذن، فقد تفضي المساواة إلى الظلم، وقد تفضي إلى العبثية، والضامن لبحث المساواة بحثا صحيحا هو وضع المحددات والمقاييس بشكل واضح.

والسؤال الآن، هو أننا وجدنا أنه لا بد في الحياة من وجود فروقات تفضي إلى اختلاف الذكر عن الأنثى، اختلاف الخبير عن غير الخبير، اختلاف المهندس عن الطبيب، وهكذا، فهل هذه الفروقات مهمة في الحياة، أم أنه في الأساس لا بد أن يكون الكل سواسية؟

لا يشك عاقل أن من ضرورات الحياة وجود الاختلافات بين الناس، فلأجل تمام حصول الاجتماع المفضي إلى قيام مجتمع سليم، يحتاج المجتمع إلى الصانع والمستهلك، وإلى الطبيب والمدرس، وإلى الذكر والأنثى، وأي محاولة لإزالة هذه الفروقات يؤدي إلى دمار المجتمعات وإلى الثغرات الهائلة التي تفضي إلى فساد الحياة.

ومن المهم فهم أن كلا من الذكر والأنثى، من الطبيب والمدرس وهكذا يسد ثغرة مهمة في المجتمع فله قيمة اجتماعية مهمة، وأن بعض هذه الفروقات ترفع البعض فوق البعض بسبب الجهود المطلوبة مثلا للوصول لهذه المنزلة، فمثلا الطبيب يدرس سبع سنوات طب يصل فيها الليل بالنهار، والذي اختار تخصصا أسهل في الحياة لا يحتاج لمثل هذا المجهود لا يصح أن يساوى بينهما في الأجر، ولكنهما يتساويان في القيمة الإنسانية على سبيل المثال

وهنا يأتي بحث الاستطراق، وهو ما سنتاوله لاحقا إن شاء الله

وقد يحتاج المجتمع "للمواسرجي" في حالة بناء مدينة جديدة بحيث يشتد الطلب على تخصصه، فيزيد أجره عن أجر الطبيب لأن الثغرة التي يسدها في المجتمع تتناسب مع المجهود الذي يؤديه أو الحاجة إليه، لذلك فهناك معايير كثيرة تدعو للمفاضلة بين الناس ينبغي فهمها ومراعاتها.

لذلك، فإن وجود الاختلافات والفروقات هو عامل إيجابي وأي محاولة للدفع باتجاه المطابقة بدلا من الاختلاف هو تدمير للأسس السليمة التي يقوم عليها المجتمع

يتبع في المقال الثالث إن شاء الله تعالى

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

imprimerie STAG